ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 9, September 2020, p. 223-243

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

http://dx.doi.org/10.17121/ressjournal.2802

Article History:
Received
01/07/2020
Received in revised form
18/08/2020
Available online
15/09/2020

MANIFESTATIONS OF RELIGIOUS JEWISH

Shaima Fadhil Hammoudi Ali ALKHAZALI [1]
Hayder Ahmed Jasim AL BAHRANI[2]

Abstract

Extremism is a social phenomenon that has spread in many societies and religions in the world and is related to individuals belonging to a sect, often associated with slogans related to religion and actions that contradict and tolerance found in all religions, such as intellectual closure, blind intolerance and non-acceptance of the other opinion. Religious extremism is the increase in the understanding of matters of religion from the customary and reasonable limit and centering on personalities, parties and groups, intolerance of opinion and commitment to the emphasis that arises out of a vacuum in the self, or a reaction from other extremism that detracts from some influence or a malicious plot led by mysterious forces to undermine religion and destroy it, It is not restricted to a specific religion, a specific ideology, or a specific sect of religion itself. In Judaism, Christianity, Islam and Buddhism, as in capitalism, secularism and communism. Individuals belonging to groups of extremist extremists, who reject (moderation) and all the resulting values, principles, behaviors, and ideas, and they do not recognize and accept the other and their categorical belief in possessing the truth without the owner of the other opinion.

Keywords: Extremism and Intolerance, Israeli Society, Judaism, Religious Zionism.

[1]Extremism Prof., University of Baghdad, Iraq, shaimaamaithim1@gmail.com

[2] Dr., University of Baghdad, Iraq

مظاهر التطرف اليهودي الديني

شيماء فاضل حمودي [3]
حيدر أحمد جاسم[4]

الملخص

التطرف ظاهرة اجتماعية انتشرت في العديد من المجتمعات والأديان في العالم وترتبط بأفراد ينتمون إلى طائفة ما، غالبا ما ترتبط بشعارات تتعلق في الدين وأفعال تتناقض والتسامح الموجود في الأديان كافة، كالانغلاق الفكري والتعصب الاعمى وعدم قبول الرأي الآخر.

والتطرف الديني هو الزيادة في فهم أمور الدين عن الحد المتعارف والمعقول والتمحور حول شخصيات وأحزاب وجماعات، والتعصب للرأي والتزام التشديد الذي ينشأ من فراغ في الذات، أو رد فعل من التطرف الآخر الذي يتنقص من نفوذ ما أو مؤامرة خبيثة تقودها قوى غامضة لتقويض الدين وهدمه، وليس حكرا على دين بعينه أو أيدولوجية محددة أو على مذهب معين من الدين ذاته. ففي اليهودية والمسيحية والإسلام والبوذية، كما في الرأسمالية والعلمانية والشيوعية. أفراد ينتمون إلى فئات من المتطرفين المتشددين، الذين يرفضون (الوسطية) وكل ما ينتج عنها من قيم ومبادئ وسلوكيات وأفكار وعدم اعترافهم وقبولهم بالآخر واعتقادهم القطعي بامتلاك الحقيقة دون أن يمتلكها صاحب الرأي الآخر. الكلمات المفتاحية: التطرف والتعصب، المجتمع الإسرائيلي، الدين اليهودي، الصهيونية الدينية

الكلمات المفتاحية: التطرف والتعصب، المجتمع الإسرائيلي، الدين اليهودي، الصهيونية الدينية.

أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف مظاهر التطرف اليهودي الديني والذي يتمثل بفئات المجتمع الإسرائيلي وحقيقتها التي تطورت في الأساس عن أفكار صهيونية دينية اتخذت من العنف طريقا لها وسعت لتحقيق أهدافها واتباع أوامر التوراة (المحّرفة) تحت مظلة (الصهيونية الدينية) والبعيدة تمأما عن الديموقراطية وحقوق الإنسان.

نتائج وأهداف الدراسة:

الوقوف على أهم أسباب التطرف والتي من ضمنها انحراف التفكير لدى الفرد عن مبادئ العقلانية والوسطية والعدالة والجهل بتعاليم الدين الصحيح الذي يعتنقه والتي ترفض جميع أشكال التعصب والتطرف وعدم تقبل الآخر من حيث اختلاف الأديان أو المذهب في الدين الواحد مما يجعل كلا الطرفين في حالة تأهب وخوف من بعضهما البعض ووجود طرف ثالث يذكي تلك الخلافات لمصالح ومكاسب سياسية.

[3] أ. م. د.، جامعة بغداد، العراق، shaimaamaithim1@gmail.com

[4] م.د.، جامعة بغداد، العراق

مظاهر التطرف الديني في المصادر الدينية عند اليهود:

من أجل دراسة جذور هذا التطرف ورصد وتحليل ماهيته اضطررنا إلى الرجوع إلى المصادر الدينية التي تستند إليها هذه الظاهرة (ظاهرة التطرف) في فتواها المختلفة، وهي تلك التي تمثل اتجاها يدعو إلى العودة إلى المصادر الدينية (التوراة والتلمود) وتتخذها سندا أساسيا يدعم وجهات نظرها في الأمور المختلفة، مما يدفعها إلى اعتبار أحكامها أحكاما مطلقة ونهائية لا تقبل المناقشة.

وقد عملت هذه الظاهرة على تحقيق تغيير جذري في المجتمع، وهي في سبيل أهدافها لا تتواني عن استخدام أبشع طرق العنف والبطش في صد معارضيها والصاق تهم الخيانة والتنكر بهم، وهم من أصحاب التايارات اليهودية الآخرى الأكثر اعتدالا من وجهة نظرها. وأن ممارساتها الأكثر شراسة وتطرفا هي تلك التي تبرز في تعاملها مع الآخر غير اليهودي الذي يمثل الشعوب الآخرى. ونجد هذه المصادر بشكل خاص في اسفار موسى الخمسة (التكوين، الخروج اللأويين، العدد والتثنية) ذلك أن فيها يبدأ الوعد الإلهي بالأرض والتخطيط لاحتلال الأرض (أرض كنعان)، وطرد سكانها الأصليين، كما يتضمن سفر التثنية والذي يشمل على تشريعات وأحكام تستند إليها مجاميع يهودية دينية متطرفة، وأما سفر يشوع فانه يمثل التنفيذ العملي لخطة الغزو والاحتلال. وحيث اتخذت هذه المجاميع المتطرفة من هذا الوعد الإلهي سندا يدعم ما تقوم به من أعمال عنف وإرهاب، ولذا سنذكر بعض الأمثلة التي وردت في التوراة:

الوعد الإلهي بالأرض:

تكرر الوعد الإلهي لإبراهيم ، الوعد الذي جاء مصحوبا بتحديد حدود هذه الأرض حينا ودون تحديدها احيانا أخرى. تكوين (7: 7): "وظهر الرب لإبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض..."وذلك بعد خروج إبراهيم من أرض ميلاده في أور الكلدانيين* وقدومه إلى أرض كنعان، وفقا لما ورد في التكوين (15: 7).

أما حدود هذه الأرض فترد في التكوين (15: 8): "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى نهر الكبير نهر الفرات". من نهر مصر في الجنوب*، حتى الفرات في الشمال.

وقد تكرر الوعد بالأرض مع إسحاق، تكوين (26: 3)"لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد وافي بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم ابيك". كذلك ظهور الوعد في حلم يعقوب (تكوين 28: 13): "الأرض التي انت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك".

وبالرغم من تكرار الوعد بالأرض، فقد تكرر أيضا التأكيد على انها أرض غربة، في وعد الرب لإبراهيم (تكوين 17: 8): "وأعطي لك لنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا. وأكون إلههم". وتكرر ذلك المعنى أيضا في التكوين (15: 13 – 14).

وتتجسد غربة إبراهيم في أرض كنعان عندما ماتت فيها سارة زوجته، ولم يجد موضعا يدفنها فيه فاشترى مغارة حقل الكفيلة (تكوين 23: 19). وتؤكد هذه الحادثة حقيقتين؛ أن أرض كنعان كانت لإبراهيم أرض غربة، والحقيقة الثانية وجود شعب مالك للأرض تحدث إليه إبراهيم طالبا مساحة تسمح بدفن ميته. كذلك كانت أرض كنعان أرض غربة بالنسبة لعيسى ويعقوب ابني إسحاق (تكوين 36: 6؛ 7، 37: 1).

وأرض كنعان هي أرض شعوب أخرى (الخروج 13: 17): "فقلت أصعدكم من مذلة مصر إلى أرض الكنعانيين*والحيثيين* والأموريين* والفرزيين* والحويين* واليبوسيين*إلى أرض تفيض لبنا وعسلا"وقد تكرر ذكر هذه الحقيقة في عدة مواضع من سفر الخروج: (خروج 3: 8، 13: 5، 13: 11).

---

* اور الكلدانيين: تقع في بابل بالقرب من حران. ويرى البعض ان اور كانت مدينة تقع من موقع تل الموقير في منتصف الطريق بين بغداد وراس الخليج العربي، في حين ان البعض الآخر يفضل القول بانها كانت تقع في منطقة حران شمال العراق القديم وعلى بعد مائتي ميل شمالها: د. حماد احمد، تاريخ اليهود مشروع رؤية جديدة، الجزء الاول: ملاحظات اولية، ط1، 2003، ص 169.

* ورد في (التكوين 15: 18 و العدد 34: 5) ان الحد الجنوبي هو"وادي مصر"وانقسمت الاراء في تحديده بالنسبة للاغلبية وادي مصر هو الفرع الشرقي لنهر النيل، وهو مكان قناة السويس اليوم. وقد اتفق في هذا الرأي راشي، رمبام، سافوت، وراى ابن عزرا وغيره انه وادي العريش.

* الكنعانيون: قبائل سامية نزحت من صحراء شبه الجزيرة العربية أو الصحراء السورية، ربما تم ذلك في النصف الاول من الالف الثالث ق.م في شكل هجرات مكثفة، وهم ثاني جماعة بعد العموريين لعبت دورا مهما في تاريخ سوريا وكنعان. وينتسب الفريقان

وقد جاء وصف الشعب الساكن في هذه الأرض على لسان الرجال الذين ارسلهم موسى ليتجسسوا الأرض بأنه شعب معتز طويل القامة أشد من بني إسرائيل حتى أنهم شعروا بأنفسهم كالجراد أمامهم، ووصفوا المدن بأنها حصينة وعظيمة جدا5

والحقيقة المؤكدة أنها أرض شعوب أخرى هي التي بنت مدنها العظيمة الحصينة وملأت بيوتها خيرا وحفرت أبارها وغرست كرومها وزيتونها وليس لبني إسرائيل فضل في شيء. تثنية (6: 10 – 11)"ومتى أتى الله بك الرب إلهك إلى الأرض التي حلف لأبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب أن يعطيك. إلى مدن عظيمة جيدة لم تبنها وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها وآبار محفورة لم تحفرها وكروم وزيتون لم تغرسها وأكلت وشبعت".

وفي هذه الفقرات تأكيد على أنهم ليس لهم الأفضل في هذه الأرض، فهم مجرد غزاة طامعين يستبيحون خيرات هذه الأرض لياكلوا ويشبعوا من خيراتها. أي يردون خيراتها دون حق لهم في ذلك.

ولأن أرض كنعان هي أرض شعوب أخرى أعظم وأقوى من بني إسرائيل، ولأن مدنها عظيمة وحصينة فقد كان لابد من التأكيد على فكرتين رئيسيتين:

1- الرب هو المحارب.
2- الطرد التدريجي لهذه الشعوب.

1- الرب هو المحارب:

في البداية يبدأ نص المقرا بتحديد أعداء إسرائيل على نحو ما جاء في سفر التثنية (7: 1 – 2)، وهم: الحثيون، الجرجاشيون، الأموريون، الكنعانيون، الفرزيون، الحويون واليبوسيون. ولم يقف تصنيف الأعداء عند هذه الأمم وحسب، وانما لحق بهم – الفلسطينيون *، الادوميون*، الموآبيون *، العمونيون *

لنفس موجة الهجرة. وقد تاثر الكنعانيون بالمصريين والحيثيين والعرب حيث كان مركزهم الجغرافي في أرض كنعان والساحل. د. احمد حماد، مصدر سابق، ص 74 – 75.

* الحيثيون: شعب قديم برز في اسيا الصغرى في الالف الثاني قبل الميلاد، وهم احدى القوى التي هيمنت على الشرق الادنى القديم. خرجوا عام 1650 ق. م من الاناضول واستولوا على شمال سوريا وحلب. ثم تدهورت المملكة الحيثية، واستعادت شيئا من قوتها واسسوا المملكة الثانية حوالي (1450 – 1400 ق.م) وبسطوا نفوذهم على معظم اسيا الصغرى وسوريا ولبنان. وبعد نحو قرنين ونصف ضعفت منذ 1200 ق.م فاستقلت الامارات الخاضعة لها واحدة بعد الآخرى. وفي تلك المرحلة الثالثة ظهرت الممالك الحيثية الجديدة (المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة، المجلد الاول، القاهرة، 1988، ص 390 – 391.

* الأموريون: احد الشعوب الناطقة بلغة سامية، حكموا اجزاء من فلسطين وسوريا وبابل بعض الزمن، وكان البابليون يدعون سوريا وفلسطين أرض الأموريين فيما قبل الالف الثاني قبل الميلاد. ويعتبر حمورابي من اشهر ملوك الاسرة الأمورية الاولى التي حكمت بابل من القرن 16 – 19 ق.م. أما نسب هؤلاء فيرجعه سفر التكوين إلى كنعان تكوين (10: 16). ادريس، محمد جلاء: فلسفة الحرب في الفكر الديني الإسرائيلي، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية (العدد 18)، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، 2001، ص 4 – 5.

* الفرزيون – تعني كلمة الفرزيين اهل الريف. وهم طائفة كنعانية احصيت ضمن قبائل فلسطين (تكوين 15: 20، خروج 3: 8، يشوع 9: 1)، وربما كانوا من السكان الأصليين للبلاد ومن عنصر غير كنعاني واقدم منهم؛ اذ يرد ذكرهم منذ أيام إبراهيم ولوط (تكوين 13: 7، يشوع 7: 15) ولم يذكروا ضمن نسل كنعان في (تكوين 10: 15) ز سكن الفرزيون المنطقة الجبلية في عصر يشوع (يشوع 11: 3) ادريس، محمد جلاء، مصدر سابق، ص 6.

* الحويون: ينتسب الحويون إلى منطقة كنعان قبل غزو بني إسرائيل لها (تكوين 10: 17، خروج 3: 17، يشوع 9: 1). وقد انقسم الحويون إلى عدة جماعات، سكن بعضهم شكيم (نابلس) في عصر يعقوب (تكوين 33: 18؛ 34: 2) وبقي تاثيرهم لعدة اجيال بعد غزو بني إسرائيل (قضاة 9: 28)، كما سكن البعض الآخر في جبعون وما حولها، وكان لهم اتفاق سلام مع يشوع واستخدمهم يشوع في أعمال جمع الحطب والسقايا (يشوع 9) ادريس، محمد جلاء، مصدر سابق، ص 6.

* اليبوسيون: يبوس قبيلة كنعانية سكنت اورشليم والجبال التي حولها في أيام يشوع (تثنية 7: 1؛ 20: 17).

[5] العدد 13: 28، 13: 31 – 33، التثنية 1: 28، 9: 1 – 2.

* الفلستيون: شعوب البحر تعبير يطلق على مجموعة من الشعوب البحارة هاجموا الاناضول وسوريا وقبرص ومصر حوالي عام 1200 ق.م. ويبدوا انه ماتوا من مناطق عديدة: اليونان والاناضول وصقلية وكريت. ويعد الفلستيون الذين استقروا في فلسطين منذ الالف الثاني قبل الميلاد من هذا الاصل والفلستيون قبائل استوطنت شاطئ فلسطين الجنوبي الغربي. جاء الفلستيون من بحر ايجة حوالي عام 1194 ق.م وتدل اثارهم على انهم يونانيون. وقد سميت المنطقة التي احتلوها"فلستيا"وكانت تشمل خمس مدن: (غزة ةعسقلأن وجت واشدود وعقرون)(المسيري، عبد الوهاب، مصدر سابق، ص 394.

والعمالقة*. وهؤلاء جميعا كانوا من المقيمين في أرض كنعان. وبعد تحديد الأعداء تاتي مرحلة التشجيع والحث على الابادة والطرد على نحو ما جاء في التثنية (31: 6): تشددوا وتشجعوا. لا تخافوا ولا ترهبوا وجوههم... "ويليه إصدار قرار الحرب، فالرب هو الذي يأمر ببدء الحرب، فالرب هو الذي يأمر ببدء الحرب على نحو ما جاء في يشوع (1: 1 -2)، وذلك في أمر الرب ليشوع بن نون خادم موسى بعد موت موسى"فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم أي لبني إسرائيل". والرب هو الذي يقوم بالتخطيط العسكري للمعارك ويتجلى ذلك في حصار اريحا بقيادة يشوع كما جاء في يشوع (6: 1 – 5)، كما حدد الرب استراتيجية الحرب ضد "عاي" كما جاء في يشوع (8: 1 – 2): فقال"الرب ليشوع اجعل كمينا للمدينة من ورائها"(ادريس، ص2)

2- الطرد التدريجي لهذه الشعوب:

في ضوء واقع ان هذه الشعوب هي أكبر وأعظم من بني إسرائيل، كانت ضرورة التأكيد على فكرة الطرد التدريجي (الخروج 23: 30): قليلا قليلا أطردهم من أمامك إلى أن تثمر وتملك الأرض". لكن هذا الطرد التدريجي لن يؤثر على حدود هذه الأرض (الخروج 23: 31): واجعل تخومك من بحر سوف إلى بحر فلسطين ومن البرية إلى النهر "وتكررت هذه الفكرة في (التثنية 7: 22).

ويجيء سفر يشوع عأرضا لاقسى مظاهر العنف والتطرف من ابادة وحرق وضرب للمدن بحد السيف بدءً من مدينة اريحا (يشوع 6: 20 21): "وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامراة، من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف". وأحرقوا المدينة بالنار بكل ما فيها"إنما الفضة والذهب وأنية النحاس والحديد جعلوها في خزانة بيت الرب"(يشوع 6: 24) ولم ينج في ذلك اليوم سوى راحاب الزانية وبيت أبيها وكل ما لها لانها خبأت الجاسوسين اللذين أرسلهما يشوع ليتجسسا على أريحا. (يشوع 6: 25).

الموقف من الآخر:

تكشف لنا اسفار التوراة وسفر يشوع عن صور التطرف والتعصب تجاه الآخر، الذي يصل إلى حد سلب هذا الآخر حقوقه وأدميته وحياته.

التمييز ضد هاجر وابنها إسماعيل:

يروي لنا الأصحاح السادس عشر من سفر التكوين عدم قدرة سارة زوجة إبراهيم على الإنجاب وعرضها هاجر جاريتها المصرية على إبراهيم وحمل هاجر منه، وشعور سارة أنها قد صغرت في عيني هاجر بعد حملها، فشكت ذلك لإبراهيم الذي أذن لها أن تفعل بهاجر ما يحسن في عينيها فأذلتها سارة. وهنا نجد أن جزاء هاجر التي حملت من إبراهيم كان الإذلال.

---

* الادوميون: هم من نسل عيسو (ادوم) بن إسحاق (تكوين 36 – 1 – 19)، طردوا الحوريين من أرض ادوم وسكنوا مكانهم (تثنية 2: 12) فقد اسس الحوريون عددا من الامارات في اجزاء من سوريا وفلسطين. وكان حكام ادوم اشبه برؤساء القبائل في بداية امرهم (تكوين 36: 15 – 19) لكنهم صاروا قبل قيام مملكة داوود يلقبون بالملوك (تكوين 36: 3 – 39) ادريس، محمد جلاء، مصدر سابق، ص 9.

* الموابيون: قوم ساميون يرجع تاريخهم في فلسطين إلى اواخر القرن الرابع عشر ق.م. أي انهم اسبق من القبائل العبرانية بزمن طويل في فلسطين، وينسبهم العهد القديم إلى لوط (تكوين 19: 37) من ابنته الكبرى أي انهم ابناء غير شرعيين له. وتقع مملكتهم في سهل مرتفع شرقي البحر الميت يحدها شمالا نهر الأردن والادوميون جنوبا. وكان بينهم وبين العبريين حروب كثيرة. وقد بدا الصراع حينما منع الموابيون القبائل العبرانية من المرور باراضيهم إلى فلسطين (حماد، احمد، مرجع سابق، ص 78).

* العمونيون: شعب سامي قديم تجمعه – حسب الرواية التوراتية – صلة قرابة بالعبريين، انشاوا مملكة شمالي مواب استمرت من عام 1500 ق.م حتى القرن الثاني حتى القرن الثاني الميلادي. وسموا عاصمتهم ربات عمون (عمان الحالية) ونشبت بينهم وبين العبرانيين صراع طويل استمر طويلا. تبادلا خلاله الهزائم عند انقسام المملكة العبرانية الموحدة (898 ق.م) وتحالفوا مع الكلدانيين والاراميين وهاجموا المملكة الجنوبية. (حماد، احمد، مرجع سابق، ص 78).

* عماليق: في الاصل هو ابن اليفاز بن عيسو امير ادوم (تكوين 36: 12)، وربما كان جد العمالقة الذين يعتبرون من اقدم الشعوب التي سكنت جنوب سوريا (عدد 24: 20) وهم من ذرية عيسو بن إسحاق. وكانوا يقطنون في البداية قرب قادش جنوب فلسطين عندما جاء بنو إسرائيل من مصر (عدد 13: 9؛ 14: 25) ادريس، محمد جلاء، مصدر سابق، ص 10.

أما ابنها إسماعيل فجاء وصفه من خلال كلام ملاك الرب لهاجر، وصفا سلبياً (تكوين 16: 12)"وأنه يكون إنسانا وحشيا. يده على كل واحد ويد كل واحد عليه.. "وبرغم كون إسماعيل هو بكر إبراهيم فإن عهد الرب يكون مع إسحاق الذي تلده سارة أما إسماعيل فله بركة الرب بإكثار النسل (تكوين 17: 18 – 21).
وقد بلغ التعصب ضد هاجر وإسماعيل مبلغه في الأصحاح الحادي والعشرين من سفر (التكوين 21: 9 – 10): ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمزح فقالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها.لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق"وهكذا نجد التمييز ضد إسماعيل منذ اللحظة الأولى وهو بعد جنين في رحم أمه بوصفه وصفا سلبيا ثم بطرده وإعطاء الحق لإسحاق.
استمرت مظاهر التطرف على مدى عصور الطائفة اليهودية وصدرت عنها تشريعات، لذا رأينا الرجوع إلى مجموعة من الأحكام والتشريعات الواردة في القسم الرابع من أقسام المشنأ. (نزيقين – **נזיקין** – الأضرار) وقد اخترنا هذا القسم تحديدا لما اشتمل عليه من أحكام عقوبات وتشريعات تلقي الضوء على طبيعة العلاقة بين اليهودي وغير اليهودي واخترنا قضيتين رئيسيتين يستند إليهما الفكر اليهودي المتطرف في بناء موقفه من الآخر وهما:

1- تزكية النفس اليهودية.
2- الموقف من غير اليهودي في ضوء التشريعات الخاصة بالتعامل مع غير اليهود.

أولاً: تزكية النفس اليهودية

تعددت التشريعات التي تؤكد على تزكية الذات اليهودية وأفضلية بني إسرائيل باعتبارهم أبناء الرب، الذين تلقوا هدية الرب "التوراة". فهم الشعب الذي اختاره الرب من بين سائر الشعوب، ولذلك فرض عليهم في اعتقادهم عددا أكبر من الوصايا يفوق ما فرضه الرب على الشعوب الآخرى:
ورد في الباب التاسع"**אבות**""الأباء"من القسم الرابع من أقسام المشنأ (نزيقين – **נזיקין** – الاضرار) عن رابي عقيبا أنه كان يقول"ما أحب الإنسان الذي خلق على صورة (الرب)، وتنكشف له هذه المحبة الزائدة لأنه خلق على صورة الرب، حيث ورد: "لأن الله على صورته عمل الإنسان"تكوين (9: 6). ما أحب بني إسرائيل الذين لقبوا أبناء الرب، وتنكشف لهم المحبة الزائدة، لأنهم لقبوا أبناء الرب، حيث ورد"أنتم أبناء للرب الهكم" تثنية (14: 1).
والسؤال الذي يفرض نفسه لماذا اختار الرب بني إسرائيل تحديدا من بين شعوب العالم؟ وهو التساؤل الذي يظهر بصورة واضحة في كتابات الربانيم (الحاخامات). وقد رأى الرمبام رابي موشيه بن ميمون* أن سبب اختيار الرب لبني إسرائيل لا يرجع إلى كثرة عددية أو نوعية فهم لا يتمتعون بصفات تكوينية جينية ملكات خاصة، وأيضا ليس لأنهم جديرون بهذا الاختيار؛ لكن فضل الأباء هو سبب الاختيار حيث ورد في التثنية (7: 7 – 8)" ليس من كونكم أكثر سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب. بل محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي اقسم لابائكم... "(בן דוד , רונן: הקשר בין בחירת עם ישראל לבים הסבל שהוא עובר באתר: **HTTP: //WWW.DAAT.AC.IL/DAAT/MAHSHEVT/MAAMARIM/HAKESHER-(2.HTM**
ولكن ماذا فعل الأباء الذين بفضلهم تم اختيار نسلهم؟ أجاب عن ذلك الرمبام بأن إبراهيم أبينا كان أول من علم البشرية الاتجاه بفكرها من التعدد (تعدد الالهة) إلى التوحيد. فقد رأى "الرمبام" أن تاريخ البشرية هو مجموعة محاولات الإنسان الاقتراب من خالقه. وقد بدأت هذه المحاولات من الجيل الثالث من الخليقة، لكن الإنسان ضل طريقه بالتفكير في الكواكب، والشمس والقمر واعتبارها هي التي تقود العالم. وفي واقع عبادة

* موشيه بن ميمون (1135 – 1204) ولد في قرطبة في مارس 1135 وكان من اشهر علماء اليهود في القرون الوسطى وترعرع في ظل الإسلام واستخدم العربية في العديد من مؤلفاته الفلسفية. وقد كتب"اقدم مجموعة للقانون التلمودي ما زالت ذات اهمية كبرى، هي"ميشناه توراه"(mishneh torah) التي كتبها في القرن الثاني عشر (عفرون، بوعز: الحساب القومي، ترجمة: د. محمد محمود ابو غدير، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، 1995، ص 88)، (شاحاك، إسرائيل: التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية وطاة ثلاثة الاف سنة، ترجمة: صالح علي سوادح، بيسان، طبعة اولى، 1995، ص 119).

الكواكب والسجود للابراج، ولد إبراهيم (أبينا) الذي اكتشف أن الرب ليس إلها من بين الألهة لكنه الإله الواحد الذي خلق العالم كله ووصل إبراهيم لاستنتاجه بقوة الملاحظة العقلية – من خلال التأمل وتحليل وتعمق في الأمور. ويقص المدراش* - "عندما كان إبراهيم ابن ثلاثة أعوام خرج من المغارة وتأمل من خلق السماوات والأرض وخلقني؟ صلى طوال اليوم للشمس. وفي المساء غابت الشمس في الغرب وبزغ القمر في الشرق، عندما رأى القمر والكواكب حوله قال: هذا هو الذي خلق السماوات والأرض وخلقني، وهذه الكواكب وزراؤه وعبيده، وقام طوال الليل يصلي للقمر. في الصباح أفل القمر في الغرب وبزغت الشمس من جديد قال: لا قوة لهما؛ يوجد سيد عليهما له أصلي وأسجد "وأضاف الرمبام على ذلك وكتب" في الأربعين عرف إبراهيم خالقه "وهو ما يؤكد على أن معرفة الرب كانت من خلال ملاحظة عقلية وتفكير عميق لا يمكن للمرء أن يصل إليه ابن ثلاثة أعوام

وامعانا في تمييز بني إسرائيل وشريعتهم جاء الفصل السادس من الباب "אבות" الأباء التشريع العاشر أن الرب اقتنى من عالمه خمسة اقتناءات فريدة من نوعها: التوراة، السماوات والأرض وإبراهيم وإسرائيل والهيكل."من اين نعلم ان التوراة اقتناء فريد من نوعه؟ مما ورد: الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم" أمثال (8: 22). من أين نعلم أن السماوات والأرض اقتناء فريد من نوعه؟ مما ورد: هكذا قال الرب السماوات كرسيي والأرض موطئ قدمي، أين البيت الذي تبنون لي وأين مكان راحتي"(اشعيا 66: 1)، ويرد: ما أعظم أعمالك يارب كلها بحكمة صنعت ملانه للأرض من غناك"مزامير (104: 24) من أين نعلم أن إبراهيم اقتناء فريد من نوعه؛ مما ورد: "وباركه وقال مبارك ابرام من الله العلي مالك السماوات والأرض"تكوين 14: 19". من اين نعلم ان إسرائيل اقتناء فريد من نوعه؟ مما ورد: "حتى يعبر شعبك يا رب. حتى يعبر الشعب الذي أقتنيته "(الخروج 15: 16)؛ ويرد: "القديسون الذين في الأرض والأفاضل كل مسرتي بهم"(المزامير 16: 3) من أين نعلم أن الهيكل اقتناء فريد من نوعه؟ مما ورد: "المقدس الذي هيأته يداك يا رب"(الخروج 15: 17)، ويرد: "وأدخلهم في تخوم قدسه هذا الجبل الذي اقتنته يمينه"(مزامير 78: 54) (אלהק , חנוך , עמ' 387 – 388) فإذا كان القدوس قد اقتنى من عالمه خمس اقتناءات، فقد جاء إسرائيل وشريعته وهيكله.

يرى رابي حنانيا بن عقشيا ان اساس تزكية بني إسرائيل هو فيما فرض عليهم من وصايا تفوق عدد الوصايا التي فرضت على سائر الشعوب، حيث تذهب الشريعة الشفهية التي سنها حاخامات اليهود إلى أن"الوصايا التي تلقاها موسى تعد وصايا خاصة بالبشرية جمعاء في حين أن لليهود دون غيرهم من سائر الشعوب عددا أكبر من الوصايا عددها ستمائة وثلاث عشرة وصية... تتمحور حول ضرورة الإعلاء من شأن الحاخامات ورؤأهم للنص، كما أن هذه الوصايا تحض على ضرورة خضوع الفرد لسلطتهم وتعمل على تكثيف إحساس المرء بيهوديته وتفرده وانغلاقه على ذاته، فضلا عن أنها تحول في مجملها دون تفاعل اليهودي مع سائر البشر (وجزنبرج، لويس: قصص اليهود، ص 15)

* مدراش (تفسير التوراة: يشير مصطلح"مدراش"في المصادر اليهودية إلى الكشف الباطني للاقوال المدونة في العهد القديم اضافة إلى معناها البسيط ويقوم اساسه الذي وضعه"التنائيم"والأمورائيم"على وضع الاسس التي تقوم عليها الشرائع المستجدة في الحياة ومدارس تدريس التوراة (بيت همدراش) وتنقسم كتب المدراش إلى نوعين: 1 – المدراش التشريعي الهلاخي (مشنوي)، ومن اهمها: ا – همخيلتا (تفاسير سفر الخروج). ب – مخيلتا الحاخام شمعون بن يوحاي. ج- السفرا. د – السفرى ه – سيفر زوطا (كتاب الشذرات). 2 – المدراش الاجادي وهو الذي كتبه الشراح أمورائيم وتتالف من المواعظ التي القوها في المعابد واتبعوا فيها الاسلوب الاجادي أو الشرح القصصي على سبيل الوعظ. ومن أهم كتب المدراش الاجادية"مدراش ربا"(المدراش الكبير) الذي يتضمن اسفار موسى الخمسة وتدعى"بريشيت ربا"(التكوين) وشيموت ربا (الخروج) في نشيد الانشاد وراعوث واستير وغيرها. وهناك تصنيفات مدراشية اجادية مثل (مدراش تنحوما) ومدراش جالوت. (الشامي، رشاد: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودي، مصدر سابق، ص 184 – 185. واقدم مدراش تنائي كتب في القرنين الاو والثاني الميلادي، يتضمن تفاسير لاسفار الخروج واللاويين والعدد والتثنية. geaves , ron: key word in Judaism , Georgetown university press , Washington , p. 49.

وقد استمر التأكيد في العصر الحديث على مكانة الشريعة الشفهية؛ يرى يشعياهو ليفوفيتس* أن شعب إسرائيل لا يعتمد من ناحية تاريخية حقيقية – على التناخ، بل يعتمد على الشريعة الشفهية: "وصل التناخ بواسطة شريحة بشرية رفيعة الشان دون أن يجعلها هذا الأمر يهودية". كما يرى أن ميراث اليهودية هو داخل الأمة اليهودية، وفي رأيه: "الشريعة هي التي صنعت اسفار التوراة المقدسة (اربعة وعشرون سفرا)، التي تعد في جزء منها ادبا من الدرجة الثانية وفلسفة من الدرجة الثالثة. ليس التناخ هو ما صنع اليهودية، لكن اليهودية – التي تمثلت في الشريعة الشفهية – صنعت التناخ؛ فقط اعتمادا على الشريعة وضع الأربعة وعشرون سفرا كأسفار التوراة المقدسة(ליבוביץ , ישעיהו , עמ' 237)

وقد غالى حاخامات التلمود في تفخيم وتضخيم الذات اليهودية، وفي تقدير مكانة الربانيم وجعلوهم في مصاف القديسين الذي يتودد إليهم الحكام الرومان طالبين المشورة أو التبرك بالاقتراب منهم لينالوا نصيبا في العالم الآخر.

ورد أن الإمبراطور انطونينوس قد اشتكى لرابي من مضايقة بعض الرومان البارزين له. فأدخله (رابي) إلى بستان طوال اليوم واقتلع له فجلة. فاستخلص انطونينوس من ذلك أنه أراد أن يقول له: اقتل كلا منهم على حدة، ولا تتحدهم جميعا معا"(תלמוד בבלי, שם , עמ' 19). وقد جاء ان الإمبراطور إنطونينوس كان يرسل إلى رابي قطع ذهبية وقمح ويقول لخدمه: أرسلوا القمح لرابي. فقال رابي لست بحاجة إليها عندي الكثير. فقال له الإمبراطور: ليكون لمن بعدك ليعطوه لمن سيأتون بعدي الذين سياتون بعدك..."""(תלמוד בבלי, שם , עמ' 20)

وهذه الأحداث لا تمثل أحداثا تاريخية يعتد بها، بل هي مجرد "اجادوت*"(اساطير) وضعها الربانيم في محاولة لتفخيم وتعظيم أنفسهم.

واستمرارا في المغالاة في تقدير الذات، تروي الجمارا أن الإمبراطور كان يخدم الرابي يوميا ويطعمه ويسقيه، وعندما يرغب رابي بالصعود إلى فراشه ينزل الإمبراطور أمام الفراش ويقول له: "اصعد فوقي إلى فراشك. فيقول له رابي: ليس من المألوف الاستهانة بالإمبراطور إلى هذا الحد. فقال الإمبراطور من يضعني فراشا تحتك في العالم الآخر"("תלמוד בבלי, שם , עמ' 20)، ونجد السؤال الذي يفرض نفسه، إذا كان الإمبراطور يكن كل هذا الاحترام والتقديس للرابي ويعلم مكانته في العالم الآخر، فلماذا لم يعتنق ديانته حتى يضمن لنفسه نصيبا في العالم الآخر؟ أم أن هذه الشريعة خاصة بإسرائيل ومن يطمع في نصيب في العالم الآخر فذلك ليس باعتناق شريعة إسرائيل، لكن بمدى ومقدار خدمته لإسرائيل.

والواقع أن هذه المغالاة من جانب الحاخامات في الرفع من شأن بني إسرائيل وشريعتهم والإعلاء بمكانة الربانيم ما هي إلا محاولة لاستقطاب جماهير اليهود في فترة فقد فيها اليهود الاستقلال السياسي بعد انهيار الهيكل الثاني عام 70 م، ودمار اورشليم على يد الرومان، وقد حدث ذلك في عهد مملكة بيت هيرود، وهي تلك المملكة التي شهدت خراب اورشليم وجلاء اليهود عنها، كما شهدت أيضا عدة اضطرابات عمت كافة

---

* يشعياهو ليفوفيتس: ولد في مدينة ريجا عاصمة جمهورية لتيفيا حاليا في بداية عام 1903. وفي عام 1917 احتل الجيش الالماني ريجا اثر انهيار الجيش الروسي، وقد اجتاز ليفوفيتس امتحان البكالوريا في عام 1919 وانتقل إلى المانيا وحصل على الدكتوراه في عام 1942 وعمل محاضرا في الجامعة الالمانية. حصل عام 1925 على الجنسية الالمانية وظل محتفظا بها لمدة ثمان سنوات. والروفيسور ليفوفيتس هو استاذ مزدوج: للكيمياء البيلوجية ولسسيكولوجي. هاجر إلى فلسطين عام 1929 بصحبة زوجته جرطا، وعمل محاضرا بالجامعة العبرية. وواصل استكمال دراساته في الطب مما استلزم عودته إلى المانيا، ولكن تولى النازيين للسلطة حال بينه وبين الحصول على الدكتوراه من جامعة هايدلبرج. وفي عام 1933 انتقل إلى بازل بسويسرا، حيث حصل من هناك على لقب الدكتوراه في الطب. وفي عام 1934 عاد إلى فلسطين وأصبح محاضرا للكيمياء في الجامعة العبرية. وعلى عكس ما هو شائع عنه فانه لا يحمل الدكتوراه في علوم الدراسات اليهودية، وليس كذلك استاذا للفلسفة، ولكنه لا يكف عن قراءة ودراسة الفلسفة والعلوم اليهودية"الشامي، رشاد، الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2005، ص 60".

* اجادوت: جمع اجاداه (الاسطورة أو القصص الدينية) اسم يطلق على ذلك الجزء من"التلمود و المدراشيم"، الذي لا يتضمن أحكاما شرعية. وتتضمن الاجاداه وجهات نظر حول الحياة الابدية والحياة الدنيوية لليهود، وعن عظماء اليهود، تاريخهم وأعمالهم ومناهجهم ومعاييرهم، وعن الإنسان والعالم واقوال عن الاخلاق والسلوك، واقوال تشجيع وتعزية ونبؤة عن المستقبل واساطير واشعار (الشامي، رشاد، مصدر سابق، ص 32.

بلدان يهودا والقرى المحيطة بها. فقد قامت في عهد هيرود أجريبا الثاني (حفيد هيرود الأكبر) الذي تولى عام 48 م أعمال سرقة ونهب وقتل قام بها ثلاثة من الخوارج: اليعازار بن حناني، أول من فرض العصيان على القادة الرومانيين. وقد جمع حوله جماعة من قطاع الطرق ورأسهم في أعمال السرقة والنهب. فكان يقودهم إلى بلاد الشام فيقتلون سكانها وينهبون ثرواتهم ثم يعودون إلى يهودا التي لم تسلم هي أيضا من أعمال تلك العصابة(الدبوسي، منى ناظم، ص 82 – 84) وأهم ما أسفرت عنه تلك الأحداث هو تحول اليهود في اتجاه الدين، فقد تسبب انهيار الهيكل الثاني ودمار اورشليم على يد الرومان في هجرة أعداد كبيرة من اليهود من ولاية يهوذا وتحولت البقية الضئيلة منهم إلى مجتمع انحصرت حياته داخل الدين مرة أخرى وتبع ذلك أن أصبح الاهتمام الأكبر بالتوراة والشرائع اليهودية وشهد القرن الأول من الميلاد أول جهد لتجميع مجموعة الشروح الشفوية على العهد القديم وهو الجهد الذي كان قد بدأه الرابي هليل – رئيس المجلس الديني سنهدرين – في عصر هيرود وتبعه بذلك كثيرون امثال الرابي عقيبا والرابي مائير والرابي يهودا هناسي الذي ينسب إليهم تدوين تلك الشروح في كتاب يسمى المشنأ الذي يعرف أيضا بالتوراة الشفوية (الدبوسي، ص 88)

وقد تجلت هذه النظرة العنصرية الاستعلائية فيما فعله أحبار التلمود من تشويه لمفهوم الخلاص وجعله مفهوما عنصريا: حيث أصبح يشير إلى الإيمان بمجي ملك يهودي ترسله السماء، يتميز بقدرات قتالية يقود بني إسرائيل ويضعهم طبقا لهذا المفهوم المتطور على قمة السلم البشري... ووضع أحبار التلمود شروطا لمجيء هذا الملك المسيح عرفت باسم مخاض ولادة المسيح هي في مجملها حالة كوارث المدمرة الشاملة للعالم أجمع تتبعها حالة سلام وهدوء أبدي يتميزون فيها كما يعتقدون – بوضع السيادة على كافة الأمم وتاتيهم الشعوب من كافة أنحاء المعمورة متعبدة طائعة مقدمة القرابين لتتخذ من صورة الإله التي يرسكمها بني إسرائيل في هذا التراث محطاً للعبادة وتصبح عبادة الشعوب لصورة هذا الرب خضوعا لبني إسرائيل في ذات الوقت... وقد أدى تشويه مفهوم المسيحانية عند أحبار التلمود إلى إفساد مفهوم الاختيار الديني بالتالي فبدلا من أن يظل في معناه الخالص الذي يقوم على اعتبار بني إسرائيل هم حملة لرسالة السماء... ليكونوا هداة الناس...أصبح يقصد به وضع إسرائيل في نقطة السيادة على العالم (ناظم، منى، ص 98 – 100).

ويمكن أن نستدل مما سبق على أن ما ورد من نصوص تشريعية عن تزكية بني إسرائيل وشريعتهم كان محاولة من أحبار التلمود للرفع من شأن اليهود في فترة فقد فيها اليهود الاستقلال السياسي ولم يعد لهم سوى الدين، فكان لابد من عمل يربط اليهود ويعيد إليهم الثقة والاعتزاز بالذات فكانت المبالغة والإفراط الشديد من قبل أحبار التلمود في تفخيم إسرائيل وشريعته والتحقير من شان الشعوب الآخرى؛ وقد انعكس ذلك بوضوح في التشريعات الخاصة بالتعامل مع غير اليهود.

ثانياً: التشريعات الخاصة بالتعامل مع غير اليهود

لقد تعددت التشريعات الخاصة بالتعامل مع غير اليهود، وقد عكست هذه التشريعات قدرا كبيرا من العنصرية والتشدد تجاه الآخر إلى حد الاستهانة بحياته وممتلكاته.

الاستهانة بحياة غير اليهودي وبممتلكاته:

في ضوء التشريعات الخاصة بالتعويض عن الضرر نجد أن معيار التعامل ليس ثابتا، فحكم التعويض عن الضرر يختلف؛ ففي حالة إذا ما وقع الضرر على ممتلكات غير اليهودي، فلا يتم تعويضه عما لحق بممتلكاته من ضرر، في حين أنه لو اضرت ممتلكات غير اليهودي ممتلكات الإسرائيلي فانه (أي غير اليهودي) يعوض عن الضرر كاملا. وعلى سبيل المثال: "اذا نطح ثور الإسرائيلي ثور الغريب (غير اليهودي) فإن مالكه يعفى أما إذا نطح ثور الغريب ثور الإسرائيلي – فسواء كان غير مؤذ أو معتاد الضرر – فإن مالكه غير اليهودي يدفع الضرر كاملا (אלבק , חנוך , עמ' 28).

الإقراض بالربا:

وبالنسبة للإقراض بالربا، يتفق تشريع المشنأ مع التشريع الوارد في سفر التثنية (23: 19 – 20)، الذي ينهى عن التعامل بالربا داخل جماعة بني إسرائيل ويبيح التعامل به مع الأجنبي. وينص تشريع المشنأ على إن: "لا

تقبل الثروة الدائمة צאן ברזל* من الإسرائيلي، لأن ذلك يعتبر ربا. لكن تقبل الثروة الدائمة من الجوييم"الأغيار"، ويقترضون منهم ويقرضونهم بالربا، وكذلك مع الأجنبي المقيم גר תושב*
غير أنهم اشترطوا في الإقراض والاقتراض أن لا يتم في الفترة التي تسبق أعياد الجوييم"الأغيار"بثلاثة أيام. حيث يحرم التعامل مع الجوييم قبل أعيادهم بثلاثة أيام سواء بالبيع أو الشراء، أو إعارتهم أو الاستعارة منهم، أو إقراضهم أو الإقتراض منهم، أو تسديد الدين لهم أو تحصيله منهم؛ يقول رابي يهودا: نحصله منهم لأن ذلك سيحزنهم، قالوا له: على الرغم من أنه سيحزنهم الآن، فيسفرحهم بعد ذلك"(שם , עמ' 325) وكل ذلك حتى لا يدخل البهجة إلى نفوسهم في العيد.

وفي مجال المعاملات التجارية:

هناك العديد من الأشياء التي يُحرم بيعها للجوييم"الأغيار": يحرم بيع ثمرة شجرة الأرز وثمرة التين الأبيض واللبان والتمر الجيد والديك الأبيض، يقول رابي يهودا: يباح أن تبيع له ديكا أبيضا بين عدة ديوك، وفي حالة بيعه بمفرده فيقطع البائع أصبعه ويبيعه له، لأنهم لايقربون قربانا به عيب في العبادة الوثنية (שם , עמ' 326).

كما يحرم بيع البقر، العجول، الجحوش، سواء كانت سليمة أو مكسورة، ويبيح هذا رابي يهودا بيع المكسورة؛ ويبيح بن بتيرا بيع الحصان (لأن الحصان لا يستخدم في العمل، ويستخدم للركوب عليه فقط) (שם , עמ' 327). ولا يبعون لهم الدببة والأسود(שם , עמ' 327).

وعلى المستوى الإنساني، نجد التشريع لا يسمح للقابلة التي تنتمي إلى جماعة بني إسرائيل أن تولد الأجنبية الإسرائيلية. لأنها ستولد ابنا يعبد الأوثان"، ولكن يسمح بالعكس أن تولد الأجنبية الإسرائيلية. ولا يسمح للإسرائيلية بأرضاع ابن الأجنبية، في حين يجيز أن ترضع الأجنبية ابن الإسرائيلية بإذنها(שם , עמ' 328). ذلك إلى جانب عدد من التشريعات التي تتضمن التشكيك في غير اليهودي، وإظهاره بالشخص غير السوي الذي لا يؤتمن: وبالتالي ينص التشريع على أن: "لا يضعوا بهيمة في نزل الجوييم"الأغيار"خشية مضاجعتها.

وتماديا في التشكيك في غير اليهودي نجد التشريع يبيح أن يتعالجوا عند الجوييم ولكن علاجا خاصا بأموالهم (أي البهائم كما ورد في التلمود)، وليس علاج أجسادهم ولا يحلقوا عندهم في كل الأحوال، وفقا لأقوال رابي مائير ويقول الحاخامات: يباح في ملكية عامة وليس على انفراد(שם , עמ' 326).

ولأن غير اليهودي هو الشخص مشكوك فيه، كان تحريم بعض الأشياء الخاصة به على اليهود. على سبيل المثال: اللبن الذي قام به الجوي"الغريب" بحلبه ولم يره الإسرائيلي وهو يحلبه، والخبز والزيت والبقول والفاكهة المسلوقة والمخللات التي من المعتاد وضع خمر وخل داخلها، وسمك السردين المفروم. وإن كان الرابي يهودا هناسي ومحكمته قد أباحا ما يتعلق بالزيت(שם , עמ' 330).

في حين نجد من المباح أكل هذه الأشياء: اللبن الذي قام الجوي "الغريب" بحلبه، ويراه الإسرائيلي وهو يحلبه؛ والعسل؛ والكرز، والمخللات التي ليس من المعتاد وضع خمر أو خل عليها، وسمك السردين غير المفروم، وكعك الزيتون الملفوم. ويقول رابي يوسي: يُحرم الزيتون إذا كان منزوع النواة ويحرم الجراد الذي ياتون به من السلة، ويباح من المخزن...."(שם , עמ' 331 - 332).

ويعكس هذا القدر من التدقيق فيما هو محرم ومباح مبلغ التشكيك في غير اليهودي، والذي يظهر بوضوح في عدد التشريعات التي تتناول الخمر تحريمه وأباحته، وهي الإباحة والتحريم التي تقاس بمدى اقتراب أو ابتعاد الجوي "الغريب" عنه، على النحو التالي:

* צאן ברזל: الثروة الدائمة: كناية عن الاموال التي يحصل عليها شخص ما من اخر بغرض استغلالها والاستفادة بارباحها، ويكون مسؤولا عن المحافظة عليها وملزم باعادتها لأصحابها كاملة وفقا لقيمتها يوم حصل عليها. (اي لا يتحمل المقرض الخسارة فقط يحصل على الربح) יעדרוכז , עמ' 590.

* גר תושב – الغريب الساكن في فلسطين الذي ترك عبادة الاوثان ولكنه لم يقبل سوى وصايا ابناء نوح السبع فقط.

اذا قام الإسرائيلي بتخليص خمر الغريب من الشوائب ليصبح صالحا ليبتاعه اليهودي ووضعه في حيازة الغريب في بيت مفتوح على مكان عام، في مدينة يوجد بها جوييم وإسرائيليون – فان هذا الخمر يعد مباحا. أما في المدينة التي كلها جوييم – فان هذا الخمر يعد محرما حتى يعين حارسا..."(שם , עמ' 339).

وإذا نقل الغريب مع الإسرائيلي جرار الخمر من مكان إلى مكان، فاذا كانت تحت حراسة – فإن هذا الخمر يعد مباحا. كذلك إذا وضع الإسرائيلي خمره في عربة أو سفينة وذهب في طريق مختصر دخل المدينة واستحم – فان الخمر يعد مباحا. وكذلك إذا ترك الإسرائيلي غريبا في حانوت، على الرغم من أنه يخرج ويدخل – فإن الخمر يعد مباحا. ولكن إذا أخبر الإسرائيلي الغريب أنه سيبتعد بما يسمح للغريب بفتح السدادة وغلقها وتجف السدادة. يقول ربان شمعون بن جمليئيل: وقت يسمح أن يفتح السدادة ويُغلق بسدادة جديدة وتجف، ففي هذه الحالة يُعد الخمر مُحرما(שם , עמ' 341).
كما أظهرت بعض التشريعات الآخرى محاولات التحايل والالتفاف حول التشريع من أجل الحصول على نفع مادي من غير اليهودي ومن عبادته الوثنية على النحو التالي:
إباحة النقود أو الثياب أو الأدوات التي يجدها الإسرائيلي في رأس تمثال مرقوليس (وهو من الاوثان) (שם , עמ' 326).
السماح بالانتفاع بالحديقة أو الحمام الخاص بالعبادة الوثنية: إذا كان للعبادة الوثنية، حديقة أو حمام فيجوز الانتفاع بهما في حال ضرورة ابداء الامتنان للقساوسة. أما إذا كانا للعبادة الوثنية فيجوز الانتفاع بهما سواء أبدوا الامتنان أم لم يبدوا الامتنان(שם , עמ' 337).
اذا استاجر شخص ما من الجوييم عاملا (إسرائيليا) ليعمل معه في خمر السكب (الذي يعده عبدة الأصنام لعبادة أصنامهم) فأجره محرم، واذا استاجره لعمل آخر كنقل برميل خمر السكب من مكان – فاجره مباح(שם , עמ' 340).

وهكذا ترتفع من خلال أبواب وفصول هذا القسم الرابع من أقسام المشنأ، (نزيقين נזיקין)"الاضرار"، نبرة الاستعلاء والعنصرية والتي تعد حجر الأساس الذي يقوم عليه أي فكر متطرف، حيث يبدأ بمحاولة تضخيم الذات والاستعلاء بها على الآخر ويتدرج إلى التشكيك والاستهانة بالآخر وتحقيره، وينتهي بالتعدي على حقوق هذا الآخر.

أسباب نشاة التطرف اليهودي الديني وتطورها:

أدت نتائج الحروب إلى تعزيز الجانب الديني وبشكل خاص بعد أحداث حرب 1967، اذ أصبحت للأحداث وقعا شديدا ليس فقط على جمهور المتدينين فحسب، بل امتدت لتشمل الجمهور العلماني أيضا. وكانت هذه الأحداث في اعتقادهم بمثابة تأكيد على مفاهيم دينية تتصل بمفهوم الخلاص ونهاية العالم. "إن الشعور بوقوع المعجزة في أعقاب حرب 1967، لم يكن مقصورا على المتدينين فحسب؛ بل شمل أيضا قطاعات واسعة من العلمانيين الذين لا يؤمنون عادة بالمعجزات في الحياة اليومية. وبدأ عدد كبير من السكان غير المتدينين بزيارة حائط المبكى* وتملكهم الإيمان بالمعجزة التي تحققت في ستة أيام (روبنشتاين، داني , ص 231).
وظهر اتجاه الإيمان بـ (نهاية الأيام وآخرها). وهي المرحلة التي ينسب لها التراث الديني اليهودي تحقيق النبوءات المسيحانية بخلاص جماعة بني إسرائيل من حالات الفشل والانهيار الديني والسياسي الاخلاقي.

* حائط المبكى – ويسمى بالعبرية"كوتيل معرافي"اي الحائط الغربي والذي يسميه المسلمون العرب"حائط البراق"ويقال انه جزء من السور الخارجي الذي بناه هيرود ليحيط بهيكل المباني الملحقة به. ويعتبر هذا الحائط من اقدس الاماكن الدينية عند اليهود في الوقت الحاضر ويبلغ طوله (160 قدم) أما ارتفاعه فهو (60) قدما وسمي هذا الحائط باسم"حائط المبكى"لأن الصلوات حوله تاخذ شكل نواح وعويل"ولقد جاء في الاساطير اليهودية ان الحائط نفسه يذرف الدمع في التاسع من اب هو التاريخ الذي قام فيه تيتوس بهدم الهيكل ومنذ القضاء على تمرد باركوخابا ضد الرومان، أصبح موقع الهيكل المهدوم للحائط مركزا للتطلعات الدينية اليهودية. المسيري، عبد الوهاب مصدر سابق، ص 169.

ووسط هذا الجو تفجرت بين بعض الدوائر الصهيونية الدينية، وبخاصة في بني عكيفا*، اتجاهات نبعت من نظرة دينية تتصل بنهاية الأيام، وأدى الحماس الذي نجم عن حرب يونيو 1967 إلى دفع مجموعة الشباب من المعهد الديني المسمى"مركاز هاراف"* في القدس إلى اجتماع في خريف نفس العام واعتبار هذا النصر علامة على الخلاص الأخذ بالاقتراب والتطلع إلى ما وراء حائط المبكى، حيث خلاص الشعب إسرائيل. لقد أدت نتائج الحروب إلى تعزيز الجانب الديني: يقول الباحث الإسرائيلي موشيه سميث عن التحول الذي أحدثته حرب 1967 تجاه القيم الدينية اليهودية في إسرائيل"... إن احتلال فلسطين الانتدابية كلها بالإضافة إلى هضبة الجولان وصحراء سيناء وتوحيد مدينة القدس وإتاحة الاقتراب من حائط المبكى وسائر الأماكن المقدسة، ملأ القلوب بالبهجة والسمو الروحي" وهو الأمر الذي قوى ثقة الارثذوكسية في قدرتها وفي حقها التحدث باسم الشعب كله، وليس فقط باسم المؤمنين بها..." (الشامي، رشاد، ص 55 – 56) ويعد هذا تحولا خطيرا دفع بالجماعات اليهودية الدينية التي تنتمي إلى المعسكر الصهيوني الديني إلى قلب الأحداث؛ بل جعلها تطالب بحقها في تحريك الأحداث.

تطورت حركات ومظاهر التطرف اليهودي الديني في المجتمع الإسرائيلي وكانت تدعو إلى أهداف تتمثل بـ:

1- بسط السيادة اليهودية على أرض إسرائيل الكاملة وفق ما جاء وصفها في التوراة.
2- الاستعاضة عن أشكال الحكم الليبرالية الديموقراطية الغربية النمط بأشكال "يهودية أصيلة".
3- إعادة بناء الهيكل في القدس تنفيذا للخلاص المسيحاني الذي قضاه الله...
4- التشديد على أن العمل السياسي هو الوسيلة لتحقيق التغيير السريع في المجتمع الإسرائيلي.. (لوستك، أيان، ص 15).

ولقد ضم التطرف عدة حركات وأحزاب وكتل وجماعات ظهرت في إسرائيل ومن أبرزها

גוש אמונים (كتلة الإيمان)

وهي حركة فكرية ظاهرة اجتماعية وقوة سياسية تعد التعبير الأكثر وضوحا للراديكالية (التطرف). ولم تكن راديكالية (كوش أمونيم – كتلة الإيمان) العامة راديكالية فكرية فحسب، بل كانت لفرض وجود، فقد أقامت حركة استيطان وخلقت قوة سياسية انضم إليها دينيون وعلمانيون من أجل هدف سياسي قومي مشترك"(גרוני , יוסף , עמ' 215 – 217).

تأسست كوش ايمونيم بشكل رسمي في أوائل عام 1974 بعد صدمة حرب أكتوبر ولكن بدايتها كانت في حرب 1967 (גרוני , יוסף , עמ' 215 – 217).

وقد ظهرت كوش ايمونيم كجماعة داخل المفدال*"الحزي الديني القومي" في أعقاب حرب 1967، ثم كحركة غير حزبية مستقلة عن المفدال في مطلع العام 1974، وكان ظهور هذه الحركة نتيجة لعدة ظروف وعوامل شهدتها إسرائيل في أعقاب حربي 1967، 1973 (الديوك، عبد الغفار، ص226).

لقد تم طرح حركة "كوش ايمونيم" كبديل صهيوني لإلغاء التعددية الصهيونية التقليدية*. وأول من نسج خيط فكرة البديل هو الحاخام شلومو افينير من "مستوطنة كيشيت" في هضبة الجولان وكتب افينير بعد

---

*

*

* المفدال"الحزي الديني القومي": بعد قيام إسرائيل عام 1948 برز اتجاه قوي لتوحيد الحزبين"المزراحي"و"العامل المزراحي"وكانت الخطوة الاولى في هذا الاتجاه توحيد الحركتين العالميتين لهذين الحزبين في الخارج عام 1955، وبعد التوحيد على الصعيد العالمي دعى إلى عقد مؤتمر مشترك في إسرائيل في صيف 1956 حيث تقرر تشكيل الحزب الديني القومي"المفدال"وقد عكست هذه التسمية"العنصر القومي"الذي اخذ العامل المزراحي"يشدد عليه في ايدولوجيته والعنصر الديني الذي شدد عليه المزراحي. عبد الله، هاني: الاحزاب الدينية في إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981، ص 87 – 88.

* الصهيونية التقليدية: كانت الصهيونية منذ بدايتها من أيام"محبة صهيون"حركة انضمت إليها جماعات ذات خيارات فكرية. فقد رات التيارات الفكرية الرئيسية الارع داخلها: الصهيونية الاشتراكية بأشكالها، الصهيونية الدينية، الصهيونية الليبرالية، والايدولوجية الاصلاحية الخاصة بجابوتنسكي، صورة مختلفة للمجتمع القومي، علاوة على هذا نشات في الاستيطان اليهودي في فلسطين منذ بداية الاستيطان في فترة الهجرة الاولى وحتى قيام الدولة، مجتمعات ذات طابع حياة وثقافة مختلفة"مجتمع العمال"التابع لحركة العمل"مجتمع

تصديق الكنيست على معاهدة السلام مقالا أحدث صدى عميقا بين أعضاء كوش ايمونيم – كتلة الإيمان. تحت عنوان "مقتل المسيح بن يوسف" واقترح تغيير طريقة الصهيونية الدينية الذي رفع هو نفسه رايته ووصل إلى استنتاج بضرورة وجود بديل عن نهج الصهيونية الدينية القديمة(גרוני , יוסף , עמ' 215 – 217).

حركة أرض إسرائيل الكاملة

نشات حركة أرض إسرائيل الكاملة بعد مرور أقل من شهرين على حرب 1967، وذلك في ديسمبر 1967. وقد ضمت الحركة نخبة من الكتاب المعروفين والمثقفين والشعراء والجنرالات وزعماء الكيبوتسات وغيرهم من الشخصيات الصهيونية البارزة التي لعبت دورا ملموسا في الصراع من أجل تكوين الدولة (ماضي، عبد الفتاح، ص 497).

ويتمثل هدف الحركة الأساسي في الضغط من أجل الاحتفاظ بكامل الأراضي التي سقطت في قبضة إسرائيل. وبالنسبة لهذه الجماعة فإن القضية لم تكن نمثل مجرد سيطرة على أراض جديدة تم احتلالها وإنما اعتبرتها قضية أساسية تتصل بالمصير القومي لليهود وبالرغم من أن برنامج عملها كان يخلو من العمق الديني ومظاهره إلا أن مؤسسيها نظروا إلى الاستيطان العاجل في الأراضي المحتلة والسعي إلى ضمها ضما مستديما لإسرائيل على أنها مسالة أولوية مطلقة. متذرعين بأن الحكومة الإسرائيلية لا تملك حق التخلي عن أية أرض كانت تنتمي إلى الشعب اليهودي على مر التاريخ (الدويك، عبد الغفار، ص 233). وقد صنفت بعض المراجع الحركة على أنها حركة كتاب ومفكرين أيدوا فكرة "أرض إسرائيل الكاملة" وكان تأييد بعضهم للفكرة قبل حرب 1967 والبعض الآخر في أعقاب نتائج الحرب، وقد نشر البيان التاسيسي للحركة في 22 سبتمبر 1967. وكان الموقعون على بيان "من أجل أرض إسرائيل الكاملة"، أشخاصا من قادة العمال مثل راحيل ينائيت، وهي زعيمة في الماباي وأرملة رئيس دولة إسرائيل يتسحاق بن تسفي، ويتسحاق طبنكين، وهو منظر بارز في حركة هكيبوتس هموحاد"وحاييم يحيئيل المدير العام السابق لوزارة الخارجية... واليعزر ليفنه* والشاعر ناتان الترمان* والروائي يهودا بورلا * وتسفي شيلواح وهو كاتب من قدماء حزب المباي. وانضم إليهم جمهور من الجنرالات الاحتياطيين، اللواء يعقوب دوري رئيس أركان الجيش خلال حرب 1948 والجنرالات دان تالكوفسكي والياهو بن هور وافراهام يوفي، وكان من بين من حضروا المؤتمر التاسيسي للحركة الكاتب شموئيل يوسف عجنون. الحائز على جائزة نوبل للأداب سنة 1966، كما حضر الكثير من المؤلفين والشعراء وأساتذة الجامعات (مصالحة، ص 40).

وقد كانت هذه المنظمة تعبيرا عن الجناح القومي والمتشدد من الصهيونية العلمانية على الرغم من وجود حاخام أو اثنين بين عشرات موقعي في هذا البيان. ولم تكن تطمح إلى أن تكون حركة جماهيرية ولا حزبا سياسيا. بل جماعة ضاغطة محترمة تسعى للتاثير في سياسة الحكومة بوساطة المقالات الصحافية والكتب والصلات الشخصية بوزراء الحكومة" (بوستك، ايان، ص 235). ويعد كل من الجنرال أفراهام يوفي

المواطنين"البرجوازي، المجتمع الديني القومي". والحديث هنا عن اختلاف متعاون نتيجة المصالحة العملية بين التيارات المختلفة، سواء في الحركة الصهيونية العالمية أو في المجتمع الاستيطاني. גורני , יוסף , שם עמ' 217 - 218.

* اليعزر ليفنه: (1902 – 1975) عضو بارز في الماباي وعضوا في الكنيست من سنة 1949 إلى سنة 1955، وعمل في لجنة الكنيست للعلاقات الخارجية والدفاع بين سنتي 1951 – 1955 وكان أيضا محررا في"هادور"صحيفة لحزب مباي ذات نفوذ. وقد تقدم في صيف 1967 بمخطط لترحيل 600000 فلسطيني من الاراضي المحتلة (مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع 1967 – 2000، ترجمة خليل نصار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 2001، ص 41.

* ناتان الترمان: (1910 – 1970) شخصية بارزة في حركة أرض إسرائيل الكاملة عمل في هيئة تحرير صحيفة"هارتس"اليومية من سنة 1934 – إلى سنة 1943 عندما انضم إلى صحيفة الهستدروت اليومية"دافار"التي كادت ان تكون الناطقة باسم حزب ماباي (مصالحة، المصدر السابق، ص 43)

* يهودا بورلا: (1886 – 1969) كان مدير دائرة الشؤون العربية في الهستدروت قبل سنة 1948، وبعد إقامة دولة إسرائيل، عمل مديرا لدائرة الثقافة والصحافة والاعلام في وزارة الاقليات. وتسلم جائزتي بياليك واوسشكين للاداب سنتي 1942 1949 على التوالي. (مصالحة، المصدر السابق، ص 41)

ودكتور أهارون بن عمي*من مؤسسي الحركة، وقد رأى مؤسسها أفراهام يوفي"الجنرال السابق في الجيش الإسرائيلي أن جوهر التوراة الذي يجسد إرادة الشعب ويعبر عنها هو"الحرب"وهي إداة تحقيق السيادة على أرض إسرائيل الكاملة "(الدويك، عبد الغفار، ص 52) وقد استمر نشاط عدد من أعضاء هذه الحركة في أحزابهم التي ينتمون إليها مؤيدين لفكرة أرض إسرائيل الكاملة: "كان عام 1996 ذروة نشاط الحركة، وفيه انتخب عدد من أعضائها في الكنيست ممثلين لأحزابهم الآخرى التي ينتمون إليها. وقد منحهم هذا الوضع قوة نسبية باعتبارهم جماعة ضاغطة، تؤثر على الحكومة عبر عناصرها في المؤسسة التشريعية (الدويك، عبد الغفار، ص 235).

حركة كاخ "هكذا"

تاسست حركة كاخ على يد الحاخام مائير كهانا في إسرائيل عام 1973 كامتداد لرابطة الدفاع اليهودية التي أنشاها كهانا في الولايات المتحدة الأمريكة عام 1968. وبما أن الحركة كاخ هي امتداد لرابطة الدفاع اليهودية التي أسسها كهانا في الولايات المتحدة، فقد كان من الضروري البحث وراء أهداف"رابطة الدفاع اليهودية"التي أنشاها مائير كهانا، وهي حركة يمينية نادت باستخدام القوة في الصراعات العنصرية في الولايات المتحدة بين اليهود وأقليات عرقية أخرى كالأقلية السوداء"(الدويك، عبد الغفار، ص 235).

والواقع أن ذلك لم يكن الهدف الوحيد للرابطة فقد وجد مائير كهانا قضية أخرى تخدم جماعته وهي قضية الدفاع عن يهود الاتحاد السوفيتي، فقد حرك الشباب المتحمس ليجعلوها قضية اليهودية في السبعينيات، وقد رفض كهانا وجماعته الاجتماعات والمظاهرات وأشكال النضال المتحفظة للتنظيمات الآخرى، وأخذوا بدلا من ذلك يشوشون على كل العروض الفنية السوفيتية على الأراضي الأمريكية، واستخدموا سياسة إرهابية منظمة تتلخص في إلقاء القنابل الحارقة على سيارات الدبلوماسيين، وتخريب الأماكن واحتلال المكاتب والدعوة إلى المقاطعة (هيمان، إيمانويل، ص 185).

وقد اتخذ كهانا من نجمة داوود التي يتوسطها قبضة شعارا للحركة. واستخدمت الحركة شعارات مثيرة مثل "لن تعاد أبدا" ويقصد به لن تعاد "المحرقة" ابدا، ولكل يهودي بندقية طويلة و"ايها اليهود اشتروا الأسلحة – أن النازيين الجدد والشيوعيين والمسلمين ينشرون الكراهية وهم موجودون في الولايات المتحدة وكلهم يهدفون إلى تدمير الجماعة اليهودية (الدويك، عبد الغفار، ص 235).

واستمرارا لاتساع دائرة العنف والتطرف "تعتبر منظمة الدفاع اليهودية بتركيزها المرضي على الدفاع الذاتي، وخطابها الصهيوني المتطرف عن إسرائيل الكبرى الوريث المباشر لرابطة الدفاع اليهودية التي أنشأها مائير كهانا في عام 1968 (هيمان، إيمانويل، ص 185). وتهدف المنظمة في الولايات المتحدة والتي تقوم بتدريب شبابها وهم يرتدون الأقمصة المرسوم عليها مسدس في وسط نجمة داود ومثلثات زرقاء، على سباق اختراق الضاحية في ريف نيويورك، وعلى اطلاق النار، وتدريبات الكاراتية، تهدف إلى إثارة الرعب "السكينهيذر" ذوي الرؤوس الحليقة الإسلاميين الملتحين(هيمان، إيمانويل، ص 185).

وعلى الصعيد الآخر، فبوصول مائير كهانا إلى إسرائيل عام 1971 بدأ يعمل على رأس حركة جديدة في الخارطة السياسية أطلق عليها اسم "دوف" "דב"وهو اختصار"דיכוי בוגדים"ويعني"قمع الخونة"(كهانا، مائير، ص 10).

تنظيم "دوف – דב"

أقيم تنظيم "دوف"في نهاية عام 1970 على أيدي طلاب في الجامعة العبرية برئاسة تومي ندشي. في البداية، كان هدف التنظيم العمل ضد أعضاء اليسار، الذين عملوا بصورة صاخبة في الحرم الأورشليمي، ضد

* اهارون بن عمي: ولد في رحوفوت ونشا في اقطاعية يهودا. وفي فصيلة المستعربين الخاصة بالبلماح. تجند في الجيش الإسرائيلي وحارب كجندي بسيط، وفي عام 1949 سافر للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية وعاد عام 1965 مع دكتوراه في علم الاجتماع، لكن كتابة المقالات في الصحف حول شؤون الساعة اجتذبته أكثر من الكتابة الاكاديمية، انضم إلى רפ"י (רשימת פועלי ישראל)(قائمة عمال إسرائيل) حزب سابق في إسرائيل، حركة دافيد بن جوريون وبعد حرب 1967 كان من مؤسسي حركة أرض إسرائيل الكاملة. ממקימי תנועת ארץ ישראל השלמה:

https: //www.haaretz.co.il/gallery/1.992907

التجنيد في الجيش الإسرائيلي وضد الاحتلال. لكن تباعا، خرج التنظيم من حدود الحرم الجامعي، وطرأت عدة تغييرات على طابعه ونوعية أعضائه فلقد انضم إليه طلاب مدارس ثانوية وإعدادية وأبناء مدارس دينية (يشيفوت) ليسوا بطلاب وتركز اهتمام التنظيم في موضوعات أيدولوجية مثل إلقاء محاضرات والقيام بأنشطة في مدينة القدس. وتضمنت أعمال التنظيم أيضا مظاهرات من أجل هجرة حرة ليهود روسيا وسوريا، ومظاهرات ضد علاقات مع ألمانيا، وضد زعماء مثل تيدي كوليك وآخرين ممن تعرضوا المقدسات إسرائيل (ארגון , דב , עמ' 1).

والواقع أن تنظيم "دوف" قد تاثر بفكر تنظيمي "اتسل אצ"ל"*و"ليحي לח"י"* الذي يقوم على استخدام العنف والقوة استنادا إلى أفكار فلاديمير جابوتنسكي* وقد بنيت المنظمة"اتسل على أفكار فلاديمير عن ضرورة القوة اليهودية المسلحة لإقامة الدولة وعن حق كل يهودي في دخول فلسطين. وكان شعار المنظمة عبارة عن يد تمسك البندقية وكتب تحتها "רק כך" هكذا فقط (المسيري، ص 426). وهو نفس التعبير الذي اختاره كهانا لحركة "كاخ". وقد جاء التعبير عن اتجاه تنظيم "دوف" القومي في شعار التنظيم "الذي مزج نجمة داوود مع اطراف مسننة وذلك وفقا للفقرة الواردة في سفر التكوين (28: 14): "وتمتد غربا وشرقا، شمالا وجنوبا" الخاصة بالوعد بالأرض (ארגון , דב , עמ' 1).

وقد استمد حزب كاخ برامجه السياسية وشعاراته الانتخابية من أيدولوجية الحركة وأراء زعيمها كهانا، ولعل أبرزها:

1- طرد العرب من "أرض إسرائيل" لتصبح دولة إسرائيل دولة يهودية.
2- ابعاد العرب المسلمين "الغرباء" عن ساحة الحرم القدسي ومقاطعة التجار العرب وعدم السماح للعرب بالدراسة في الجامعات الإسرائيلية ومحاربة "الدنس" الناجم عن زواج العرب من اليهوديات.
3- حرمان العرب في "إسرائيل" من الحقوق والمساعدات كافة والزج بهم في معسكرات للقيام بالأعمال الشاقة.
4- منح العفو عن أعضاء التنظيمات السرية الإرهابية.
5- تثقيف اليهود بالقيم الدينية وتطبيق تعاليم الهالاخاه.
6- عدم التنازل عن أي جزء من "أرض إسرائيل" وضم الضفة الغربية وقطاع غزة للدولة وتوطين اليهود في كافة أرض إسرائيل وتكثيف الهجرة إليها.
7- تدمير مسجدي الأقصى وقبة الصخرة (الدويك، عبد الغفار، ص 235)..

تنظيم ايل אי"ל"ארגון יהודי לוחם"

تنظيم يهودي مقاتل – ويعد من التنظيمات اليهودية المتطرفة في إسرائيل وقد رأى فيه عدد من الشباب اليهودي، سواء من المعسكر المعتدل أو المتطرف الإطار الوحيد للعمل ضد الحكومة رابين*. ويتزعم

* اتسل אצ"ל: اختصار للعبارة"ארגון צבאי לאומי בארץ ישראל"اي المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل"وهي منظمة عسكرية صهيونية تاسست في فلسطين عام 1931 من اتحاد اعضاء الهاجاناه الذين انشقوا على المنظمة الام وجماعة مسلحة من بيتار (المسيري، عبد الوهاب، مصدر سابق، ص 425 – 426.

* ليح"י اختصار العبارة العبرية לוחמי חירות ישראל المحاربون من اجل حرية إسرائيل وهي منظمة عسكرية صهيونية سرية اسسها ابراهام شتيرن عام 1940 بعد انشقاقه من اتسل. المسيري، عبد الوهاب، مصدر سابق، ص 426.

* زئيف فلاديمر جابوتنسكي (1880 – 1940): مفكر صهيوني وقائد حركة الصهيونيين التصحيحيين. ولد في اوديسا (روسيا) لعائلة من الطبقة الوسطى حل بها الفقر لموت الاب. وكان اهتمامه باليهودية ضئيلا جدا. ولم تكن له معرفة بالعبرية وقد اتقنها فيما بعد وطالب بان تكتب بحروف لاتينية... ندافا، يوسف، زئيف جابوتنسكي... الرجل وكفاحه، ترجمة: علي محمد رشيد، بغداد، دار اليمامة للنشر والتوزيع، 2018، ص 9 – 10.

* يتسحاق رابين: (1922 – 1995) زعيم سياسي وعسكري بارز، رئيس وزراء سابق، اسمه الاصلي اسحاق رابينوبيتس، وهو من مواليد القدس، التحق بالبلماح عام 1940، شارك في حرب 1948 وشغل منصب رئيس الاركان 1964 – 1968 ثم عين سفيرا لإسرائيل لدى الولايات المتحدة، عاد إلى إسرائيل عام 1973 وانتخب وزيرا للعمل في حكومة جولدا مائير وبعد حرب 1973 وعقب سقوط حكومة مائير انتخبه حزب العمل لرئاسة الحكومة. وفي ظل حكومة الوحدة الوطنية (1984 – 1990) تولى رابين منصب وزير

التنظيم رجل يدعى"افيشي رافيف"وهو عميل للشاباك"الأمن العام الإسرائيلي". ولد رافيف في 8 يونيو 1967 وكان جاسوسا للشاباك، عمل داخل اليمين المتطرف في إسرائيل وتجند في لواء"جفعتي"* وبعد إصابته تم تشغيله من قبل الفصيلة اليهودية في الشاباك كجاسوس داخل اليمين المتطرف في إسرائيل منذ عام 1987 وحتى كشفه في نوفمبر عام 1995، عقب اغتيال يتسحاق رابين. وقد عمل تحت الاسم المستعار "شمبانبا"... وقد تزوج من فتاة متدينة من أجل ترسيخ مصداقيته كعميل..".

وقد تجاوز إرهاب هذا التنظيم العرب ليصل إلى اليهود أنفسهم، فأطلقوا الرصاص على شولاميت الوني* زعيمة حزب "ميرتس" اليساري أنذاك مما أدى إلى انسحاب عدد من المعتدلين نسبيا من "ايل".

إن"ايل"لم تعد حركة ولا يمكن لأي فرد أن يصرح بأنه ينتمي إليها فبعد أن انسحب منها غالبية الأعضاء في أعقاب إطلاق الرصاص على شولاميت الوني، سيطر رافيف على الحركة وأصبحت حركة رجل واحد ومع ذلك لو يؤد انسحاب المعتدلين إلى مراجعة النفس داخل الحركة؛ بل كان محركا لمزيد من التطرف. وقد عبر نتي ليفي الضابط التنفيذي لحركة ايل عن ذلك قائلا: "لد طُلب منا القيام بعمليات قانونية، لكن هذا ليس المعيار لدينا، فقد أرادوا عمليات قانونية وأردنا المواصلة في خطنا الواضح (אנשי הארגון , עמ' 43).

وتقوم حركة ايل على أيدولوجية أكثر تطرفا من أيدولوجية كاخ: ويمكن إدراك حدود هذه الجماعة الإرهابية"ايل"ومنظور تطوراتها الإجرامية من تقويمها لأداء جماعتين مصنفتين باعتبارهما من أشد الجماعات الإرهابية اليهودية تطرفا وأكثرها عنفا وعدوانية: جماعة "كاخ" ويمكن إدراك حدود هذه الجماعة الإرهابية "ايل ومنظور تطوراتها الإجرامية من تقويمها لأداء جماعتين مصنفتين باعتبارهما من أشد الجماعات الإرهابية اليهودية تطرفا وأكثرها عنفا وعدوانية: جماعة "كاخ" التي أسسها الحاخام "مائير كهانا" وحركة "كهاناحي" التي تاسست بعد مقتله على يد ابنه؛ فقد اعتبرت جماعة ايل هاتين الجماعتين لا تجيدان سوى الكلام بالرغم مما عرف عنهما من توجه سهام عملياتها الإرهابية تجاه العرب والأراضي المحتلة"(الدويك، عبد الغفار، ص 235).

جماعة أنصار الهيكل:

وهي مجموعة من الهيئات الدينية التي تعمل على دفع فكرة إقامة الهيكل الثالث، هو هدم أو تفجير المساجد على جبل الهيكل (مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى)، وبناء الهيكل الثالث على إنقاضها*. وقد بدأت هذه

الدفاع. وقاد حزب العمل إلى الفوز في انتخابات الكنيست عام 1992 والف حكومة عمالية احتل فيها منصبي رئيس الحكومة ووزير الدفاع وابرم اتفاقيات عديدة منها (اتفاقيات اوسلو) و (اتفاق طابا) ومعاهدة السلام مع الأردن، وقدج اغتيل رابين على احد اعضاء اليمين المتطرف في نوفمبر 1995. المسيري، عبد الوهاب، مصدر سابق، ص 426.

* لواء جفعتي (لواء 84) لواء مشاة نظظامي في الجيش الإسرائيلي تحت قيادة الجنوب التي اقيمت عام 1983.

* شولاميت الوني (1928 – 2014) من أبرز قادة المعسكر اليساري في النظام السياسي الإسرائيلي وشغلت منصب عضو في الكنيست ووزيرة في الحكومات الإسرائيلية. قامت ألوني، التي بدأت أنشطتها في ماباي (حزب العمل الإسرائيلي)، بتأسيس حركة ميرتس (حركة الحقوق المدنية) للحقوق المدنية في عام 1973 وترأستها حتى عام 1996. وفي ذاكرتها، و يتضمن مقالتنا هذه. بعض الوثائق من شبابها ومجموعة من بداية طريقها السياسي الذي يلقي الضوء على عملية توحيد مفاهيمها الأيديولوجية المركزية للشؤون الاجتماعية: حقوق الإنسان والمدنية، ومكافحة الإكراه الديني وحقوق المرأة. انظر علي محمد رشيد، شولاميت الوني، موقع كتابات:

https://kitabat.com/2019/10/01/%D8%B4%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%86%D9%8A/?__cf_chl_jschl_tk__=00ba3d9470902a8a9d1ec72a0a4ab4c6324d9db8-1575482245-0-AdP6O98Cd1KqGAozbhfGy7FrIfcY5JqfGMKXK6eBaBJXmxW0sW8teddLZTsbKFy56GyHapJLnbXgln3LWxAKoWz7hEI20ubgRtyUk_gsecqf-QjclmeiSJIbKgsTSHlKrU4nV6Px6Kgpl5BX9_ViHbVJs-jbsY330mDsLr-It2UP-vksT_5ogqi-KOjETJUYPsBKl1hijrm02Rs-neVoRt4thmbxfVbmVLPdFK3qFncELb47e72_ypG9Z3BTNW_1PLod1baQkMC8In3syGWWia7Ff2fIXjFuqMueqvEZPZlo08moM34XDwOYp0bJmeYfutFuRRsUDCvf2luZdwauRUYPAe1sGF4F7vH7MQ09VQC1lNRpL6jSxaf0vwy0XeoVQ

الفكرة بالبزوغ في هذه الأوساط في لحظة بدء مفاوضات السلام مع مصر منذ عام 1977، ومع خيبة الأمل المريرة التي شعرت بها هذه الجماعات في دولة إسرائيل وحكومة بيكن، بدأت تدفع بفكرة معاودة التهويد وقد تبنت الجماعات والهيئات الدينية المساندة لفكرة إقامة الهيكل الثالث نظرية المراحل. وتوجد عشرة هيئات على أقل تقدير تعمل فعليا في الدائرة الأولى، في دفع عملي لفكرة إقامة الهيكل الثالث. وبرغم من أن كل هيئة من هذه الهيئات تعمل في نطاق خاص بها، لكنها ترتبط بالأيدولوجية العامة لأنصار الهيكل التي تتأسس على نظرية المراحل، التي رأسها التعليم وتجديد خدمات الهيكل والشعائر الدينية وفي نهايتها إقامة الهيكل مكان مساجد جبل الهيكل وفي الدائر الثانية مجموعة تضم هيئات دينية، مثل المحكمة جوار جبل الهيكل، وجمعيات استيطانية في شرق القدس، مثل"עטירת כוהנים – تاج الكهنة" التي يرتكز نشاطها في شراء الممتلكات المجاورة لأسوار جبل الهيكل، ويشيفوت (مدارس دينية يهودية) متطرفة، مثل يشيفا (شوفو بانيم – ישיבה שובו בנים – مدرسة عودوا أيها الأبناء"ودوائر في مجلس مستوطنات الضفة وقطاع غزة الذي يعرف اختصارا يشع יש"ע وحركة"זו ארצנו – هذه أرضنا"(באר , יזהר , עמ' 3).

التطرف في تهويد القدس:

لقد اتخذت السلطات الإسرائيلية إجراءات عسكرية وإرهابية وتشريعية وإدارية مخالفة لاتفاقيات جنيف وحقوق الإنسان وقرارات الأمم المتحدة لتهويد القدس، ومن أهم خطوات تهويد القدس (حسن، محمد خليفة، ص 90) هم: -

1- ضم القدس إداريا وسياسيا لسيادة إسرائيل اعتبارا من 28 / 6 / 1967 وإعلان توحيد القدس وتكريس جعلها عاصمة لإسرائيل.
2- اللجوء إلى إرهاب المواطنين من أهل القدس وارتكاب المجازر وقتل وتشريد الأهالي وطردهم لتفريغ المدينة من سكانها العرب. وقد اتفق هذا الموقف مع رأي عدد كبير من الحاخامات، حيث قال الحاخام اليعازر ولدنبرج الحاصل على جائزة إسرائيل عام 1976: يحرم على غير اليهود الإقامة في القدس، وأنا على سبيل المثال أفضل تطبيق التحريم المنصوص عليه في الهالاخاه على إقامة غير اليهود في القدس. وإذا طبقنا تلك التعاليم كما يجب، فإنه يجب علينا طرد جميع غير اليهود من القدس وتطهيرها تماماً "ويفهم من هذا الرأي أن الفشل في طردهم يعد انتهاكا للشريعة الدينية (هاركافي، يوشافاط، ص 179).
3- مصادرة ونزع الملكيات في الأحياء العربية وغلق المحال التجارية والمدارس والمساجد والاعتداءات المتكررة على الكنائس المسيحية ومن بينها كنيسة القيامة ودير الأقباط وسلب أملاك الكنائس وطرد السكان المسيحيين.
4- هدم العقارات ونسف المنازل في الحي الغربي وتشريد 135 عائلة وإلغاء القوانين الأردنية واستبدالها بالقوانين الإسرائيلية بداية من 28 / 6 / 1967.
5- حل مجلس أمانة القدس الغربي المنتخب ومصادرة سجلاته وأملاكه وإبعاد أمين القدس إلى الأردن في 7 / 3 / 1968.
6- إجراء الحفريات حول الحائطين الغربي والجنوبي للحرم القدسي والمسجد الأقصى وهدم العقارات الأثرية وإغلاق البنوك العربية ومصادرة أموالها، وإجبار الفلسطينيين على التعامل مع البنوك الإسرائيلية، ودمج الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي.

---

* الهيكل: هو الهيكل الذي بناه سليمان النبي واستمر حسب الروايات اليهودية 410 سنة وقد بنى الهيكل شمال مدينة داود في مكان مقدس تمت فيه التضحية بإسحاق وفقا للمرويات اليهودية – (الشامي، رشاد، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتبة المرية، 2002، ص 66). وهذا المكان هو الهضبة الصغيرة الواقعة خلف الحائط الغربي في مدينة القدس القديمة، انها جبل موريا التوراتي الذي ضحى إبراهيم فيه بابنه اسحاق، على ما جاء في سفر التكوين وهو الموقع الذي بنى فيه هيكل سليمان وهيكل هيرودوس. والحائط الغربي هو الجدار المحيط بحرم هيكل هيرودوس وهو القطعة الوحيدة التي سلمت من المبنى كله. والهضبة مقدسة عند المسلمين واليهود معا، فالنبي محمد (ص) عُرج منها إلى المسجد ليلة الاسراء والمعراج، وقد بنيت قبة الصخرة الرائعة والمسجد الأقصى القائم على الهضبة أيضا، وهو ثالث الحرمين في الإسلام – بعد حرمي مكة والمدينة، واليهود يطلقون على هذا الموقع"הר הבית"جبل الهيكل (لوستك، ايان، مصدر سابق، ص 79 – 80).

7- إخضاع التعليم العربي للتعليم الإسرائيلي وإرهاب رجال التعليم في القدس وإغلاق الكليات وتغيير أسماء الشوارع في القدس وطمس الأسماء العربية والإسلامية.
8- إحراق المسجد الأقصى في 21 / 8 / 1969 والاعتداءات المتكررة على الحرم القدسي وإقامة الصلوات اليهودية فيه. ومنع حق عودة الفلسطينيين إلى القدس ومصادرة أملاكهم وإقرار تنظيم جديد للمدينة يسمح بإزالة الأجزاء العربية وإجلاء الأهالي.
9- الترحيل القسري للفلسطينيين من القدس الشرقية وفقدان حق الإقامة بالمدينة من خلال سياسات إدارية ظالمة أدت إلى حرمان الفلسطينيين من منازلهم وأهليهم واعتبارهم مهاجرين يحملون إذن إقامة من إسرائيل يفقدونه إذا انتقلوا إلى خارج المدينة.
10- فرض أحكام القوانين الإسرائيلية على أصحاب المهن والتجار والشركات ونقل ملكية شركة الكهرباء إلى بلدية الاحتلال الإسرائيلي وإغلاق مكاتب الشؤون الاجتماعية بالقدس وإخضاع الجمعيات الخيرية لإشراف مكتب الخدمات الإسرائيلية.
11- إغلاق المستشفيات ومراكز الخدمات الطبية الحكومية في القدس وإجبار الفلسطينيين على التعامل مع المراكز الطبية الإسرائيلية.
12- فتح باب الهجرة اليهودية إلى القدس ومنع عودة العرب إليها ورفع نسبة التملك الإسرائيلي للأراض والعقارات. واعتقال وسجن وتعذيب السكان الأصليين (الفلسطينيين) الذين لم يرحلوا من القدس.
13- إعلان مشروع القدس الكبرى، وصدور قرار الكنيست في 30 / 7 / 1980 بجعل القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل والسماح للمتطرفين اليهود بالدخول إلى ساحات المسجد الأقصى.
14- خلق واقع ديموغرافي جديد في القدس من خلال عمليات الترحيل السري تصبح معه المدينة يهودية خالصة وتفرض أمرا واقعا على المفاوضات المستقبلية بشأن القدس (حسن، محمد خليفة، ص 91).

نتائج الدراسة:

1- تكشف أسفار التوراة وسفر يشوع عن صور التطرف والتعصب تجاه الآخر الذي لا ينتمي إلى جماعة بني إسرائيل، الأمر الذي يصل إلى حد سلب حقوق هذا الآخر وأدميته وحياته. وقد كان لمفهوم اختيار الرب لبني إسرائيل في اعتقادهم وتمييزه لهم على سائر الشعوب أثره الذي انعكس في تضخيم الذات والاستعلاء على سائر الشعوب.
2- بالرجوع إلى أسفار التوراة وسفر يشوع نجد الحقيقة المؤكدة بأن أرض كنعان هي أرض الكنعانيين والحيثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين والجرجاسيين. وهذه الشعوب هي التي بنت مدنها وحفرت آبارها وغرست كرومها وزيتونها وليس لبني إسرائيل فضل في شيء، فهم مجرد غزاة طامعين يريدون استباحة خيرات هذه الأرض، وأنها كانت بالنسبة لإبراهيم ونسله أرض غربة.
3- كشفت التشريعات الواردة في القسم الرابع من أقسام المشنأ "نزيقين – الأضرار" قدرا كبيرا من العنصرية والتشدد تجاه الآخر غير اليهودي إلى حد الاستهانة بحياته وممتلكاته.
4- تعددت التشريعات الواردة في القسم الرابع من أقسام المشنأ "نزيقين – الاضرار"التي تؤكد على تزكية الذات اليهودية وأفضلية بني إسرائيل باعتبارهم أبناء الرب الذين تلقوا هدية الرب "التوراة" فهم الشعب الذي اختاره الرب من بين سائر الشعوب.
5- خرجت المجاميع اليهودية الدينية المتطرفة من تحت عباءة الصهيونية الدينية القومية ممثلة في حزب المفدال (الحزب الديني القومي). فقد تلقى زعماء هذه الجماعات تعليمهم في مدارس "بني عكيفا" الدينية واستكملوا دراستهم العليا في مدرسة "مركاز هاراف" وهي المدرسة التي تخرج منها زعماء حركة "كوش ايمونيم"، وبالرغم من أنهم ظهروا كجماعة في داخل المفدال في أعقاب حرب 1967 فإنها مالبثت أن تمردت على زعماء المفدال واتهمتهم بالتقصير فيما يتعلق بالمحافظة على"أرض إسرائيل الكاملة".

6- ظهرت حركات كوش ايمونيم، كاخ، وايل وبرزت بشكل واضح على الساحة بتاثير نتائج حرب 1967 وحرب 1973، بينما ظهرت جماعات أنصار الهيكل وبرزت بشكل واضح بتأثير مفاوضات السلام مع مصر منذ عام 1977.

7- أما حركة كاخ التي تأسست على يد الحاخام مائير كهانا في إسرائيل عام 1973 فقد كانت امتدادا لرابطة الدفاع اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1968 وهي حركة يمينية راديكالية نادت باستخدام القوة في الصراعات العنصرية في الولايات المتحدة وبوصول كهانا إلى إسرائيل عام 1971 تزعم حركة باسم "دوف" اختصار "ديكوا بوكديم – قمع الخونة" وكان هدف هذا التنظيم العمل ضد من أطلق عليهم "خونة" من اليسار. وما لبث أن حول كهانا هذا التنظيم إلى حزب سياسي تحت اسن "كاخ – هكذا" عام 1973. وتعد كاخ حركة يمينية إرهابية متطرفة تنادي بمبادئ عنصرية ومعادية للديموقراطية وتدعم أعمال الإرهاب ضد العرب وتهدف لطردهم من "دولة إسرائيل".

8- يعد تنظيم "ايل" أحد التنظيمات اليهودية الدينية المتطرفة في إسرائيل وقد رأى فيه عدد من الشباب اليهودي سواء في المعسكر المعتدل أو المتطرف الإطار الوحيد للعمل ضد حكومة يتسحاق رابين ويتزعم التنظيم رجل يدعى"افيشي رافيف"وهو عميل للشاباك (الأمن العام الإسرائيلي). وقد اتهم زعيم "ايل" رافيف بالتحريض على اغتيال رئيس الوزراء إسرائيل يتسحاق رابين، وأنه كان على علم بعزم "يجال عامير" اغتياله. فقد أفصح عن موقفه من رئيس الوزراء وادعى أنه قد وقع عليه"دين روديف – דין רודף"(حكم من يتأمر على مصلحة اليهود ودينهم) وأنه يباح لذلك النيل منه، وبالرغم من ذلك فقد أصدر رئيس المحكمة القاضي أمنون كوهين قرارا يفيد بعدم علم افيشي رافيف بعزم يجال عامير اغتيال يتسحاق رابين.

9- قامت جماعات "انصار الهيكل" من أجل دفع فكرة إقامة الهيكل الثالث, وتبنت نظرية المراحل، التي راسها التعليم وتجديد خدمات الهيكل والشعائر الدينية وفي نهايتها إقامة الهيكل مكان مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى. وتلقت الدعن المالي من طوائف مسيحية متعصبة في الولايات المتحدة وبعض البلاد الإسلامية. وقد اتهمت هذه التنظيمات كلا من الدولة والحاخامية الرئيسية بالتقصير والتخلي على جبل الهيكل، ورأت ضرورة اتخاذ خطوات عملية لإقامة الهيكل بتهويد القدس ودعم الوجود الاستيطاني فيها، واستهداف المسجد الأقصى بمساعدة السلطات الإسرائيلية مخالفة بذلك اتفاقيات جنيف وحقوق الإنسان وقرارات الأمم المتحدة.

10- تعددت مظاهر تعصب التنظيمات اليهودية الدينية المتطرفة ضد العرب، بداية بوصفهم أوصافا سلبية وانتهاء بتنفيذ العمليات الإرهابية ضد العرب في فلسطين وبالرغم مما يقوم به زعماء وأعضاء التنظيمات اليهودية الدينية المتطرفة من أعمال عنف وإرهاب ضد الفلسطينيين، فإننا كثيرا ما نجد الأحكام التي تتصدر ضدهم إما أن تكون منهاونة ومتراخية أو أن تصدر أحكام عادلة ولكنها لا تطبق بناء على قرار رئاسي بالعفو أو تقنين مدة العقوبة.

11- أما فيما يتعلق بالموقف العلمانيين في إسرائيل، فإن قبول هذه التنظيمات للتعاون المشترك مع العلمانيين كان امتدادا لفكر زعمائها الروحانيين الذين رأوا في التعاون مع العلمانيين – قبل إقامة الدولة – سبيلا لتحقيق أهدافهم الممثلة في الهجرة إلى فلسطين واستيطانها. وتحقيق أهدافهم التوسعية في "أرض إسرائيل الكبرى" وإقامة المستوطنات ومنع الانسحاب من الأراضي المحتلة، أي أن التعاون بين التنظيمات اليهودية الدينية المتطرفة والعلمانيين كان مشروطا بمدى التمسك بفكرة"أرض إسرائيل الكاملة".

12- وتوصلنا إلى أن هذه التنظيمات اليهودية الدينية المتطرفة رات في الديموقراطية خطرا يهدد وجود "دولة إسرائيل" كدولة يهودية في ظل ارتفاع نسبة مواليد فلسطينيي 48 – عرب إسرائيل، ذلك أن المصطلح "دولة يهودية" والذي يعطي الحق لكل يهود العالم في "إسرائيل" ويحرم الأقلية العربية فيها من حقوقها، يتناقض مع مفهوم الديموقراطية. ورأت هذه التنظيمات أن على إسرائيل انتهاج سلوك عدائي ضد كل من هو ليس يهوديا وأنه لا مجال للمساواة في الحقوق بين اليهود وغير اليهود في "دولة

إسرائيل"، وهو الأمر الذي دفع أكاديمين إسرائيليين لوصف"دولة إسرائيل بـ"الديموقراطية الاثنية أو"الدولة الاثنية".

13 – اتضح لنا من خلال هذه الدراسة بعدم وجود فروق جوهرية بين هذه التنظيمات فيما يتعلق بموقفها من أرض فلسطين والفلسطينيين ومن العلمانيين والديموقراطية، وأن الأمر أشبه بتقسيم الأدوار فيما بينها على النحو الآتي: انصب اهتمام حركة "كوش – ايمونيم"على الاستيطان وبناء المستوطنات ودعت حركة "كاخ" إلى طرد العرب من "دولة إسرائيل" ومن الأراضي المحتلة وقامت ايل بعمليات إرهابية ضد العرب وضد سياسيين يهود وأعضاء كنيست من اليسار، بينما قامت مجاميع "أنصار الهيكل" من أجل دفع فكرة إقامة "الهيكل الثالث" و "تهويد القدس" واتفقت هذه التنظيمات جميعا على هذه الخطوط العريضة. مما يتضح أن هنالك صعوبات وعقبات حقيقية في سبيل تحقيق السلام العادل الذي يقوم على سياسة "الأرض مقابل السلام" في ظل تنامي هذه التنظيمات وتأثيرها المتزايد على الشباب اليهودي المتدين، وفي ضوء ما تحظى به هذه التنظيمات من دعم من القيادة السياسية في إسرائيل.

المصادر:

الشامي، رشاد (2005): الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، الدار الثقافية للنشر، ط1.

ادريس، محمد جلاء(2001): فلسفة الحرب في الفكر الديني الإسرائيلي، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية (العدد 18)، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة.

حماد، احمد (2003): تاريخ اليهود مشروع رؤية جديدة، الجزء الاول: ملاحظات اولية، ط1.

الدبوسي، منى ناظم(1978): اضواء على تاريخ اليهود من القرن لخامس قبل الميلاد إلى القرن الثاني الميلادي، القاهرة، مكتبة الخانجي.

الدويك، عبد الغفار (2003): انبياء إسرائيل الجدد رؤى اليهود للعالم ولانفسهم، ميريت للنشر، القاهرة.

روبنشتاين، داني (1983): غوش ايمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية، ترجمة غازي السعدي، دار الجليل، الأردن، عمان، ط1.

شاحاك، إسرائيل (1995): التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية وطاة ثلاثة الاف سنة، ترجمة: صالح علي سوادح، بيسان، طبعة اولى.

عبد الله، هاني(1981): الاحزاب الدينية في إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1.

كهانا، مائير (1985): شوكة في عيونكم، ترجمة: غازي السعدي، دار الجليل، عمان ط1.

لوستك، ايان (1991): الاصولية اليهودية في إسرائيل، ترجمة حسني زينة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت.

ماضي، عبد الفتاح محمد(1999): الدين والسياية في إسرائيل، مكتبة مدبولي، ط1.

المسيري، عبد الوهاب (1988)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة، المجلد الاول، القاهرة.

مصالحة، نور الدين (2001): إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع 1967 – 2000، ترجمة خليل نصار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت.

ندافا، يوسف (2018) زئيف جابوتنسكي... الرجل وكفاحه، ترجمة: علي محمد رشيد، بغداد، دار اليمامة للنشر والتوزيع.

هاركابي، يهوشافات(1990): ساعة إسرائيل المصيرية، الهيئة العامة للاستعلامات كتب مترجمة (794).

هيمان، إيمانويل(1988): الاصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، مراجعة د. جمال احمد الرفاعي، الهيئة المصرية للكتاب.

المصادر العبرية:

אלבק , חנוך: ששה סדרי משנה , סדר נזיקין , שם , מסכת בבא – מציעה – פרק ד , משנה ה , משנה ו.

אנשי הארגון אי"ל(1997) , איפה הם היום ? הארגון היהודי עדיין לוחם , אמצע נתניה , השבועון של נתניה וסביבה , גיליון 331.
באר , יזהר (1989): המטרה – הר הבית: מבט עכשווי על האיומים על הר הבית מצד גורמים קנאים ומשיחיים , קשב , מרכז להגנת הדמוקרטיה בישראל.
גורני , יוסף: החיפוש אחר הזהות הלאומית , חלק שלישי , פרק שמיני: הציונות האלטנטיבית של גוש אמונים , ספריית אפקים , הוצאת עם עובד.
ליבוביץ , ישעיהו(1978): יהדות עם יהודי ומדינת ישראל , הוצאת שוקן , ירושלים ותל אביב.

المصادر الإنكليزية:

.GEAVES , RON(1988): KEY WORD IN JUDAISM , GEORGETOWN UNIVERSITY PRESS , WASHINGTON.

مصادر الانترنيت:

HTTP: //WWW.DAAT.AC.IL/DAAT/MAHSHEVT/MAAMARIM/HAKESHER-2.HTM
בן דוד , רונן: הקשר בין בחירת עם ישראל לבים הסבל שהוא עובר באתר:
HTTP: //WWW.DAAT.AC.IL/DAAT/MAHSHEVT/MAAMARIM/HAKESHER-2.HTM
HTTPS: //WWW.HAARETZ.CO.IL/GALLERY/1.992907
HTTPS: //WWW.GLOBES.CO.IL/NEWS/ARTICLE.ASPX?DID=460439
HTTPS: //WWW.HAKOLHAYEHUDI.CO.IL/TAGS/%D7%90%D7%91%D7%99%D7%A9%D7%99%20%D7%A8%D7%91%D7%99%D7%91
HTTPS: //KITABAT.COM/2019/10/01/%D8%B4%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%86%D9%8A/